الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي تاريخ المغرب الأوسط الوسيط تحت عنوان:

أبو العباس أحمد ابن سعيد الدرجيني (ت 670هـ)

حياته وإسهامته في التراجم

إعداد الطلبة:

- سفيان حميدة
- قصاب حكيمة

إشراف:

أ.زلماط إلياس

د.شرف عبد الحق.....رئيسا

أ/ زلماط إلياس.....مشرفا ومقررا.

أ/ راكة عمر.....مناقشا

الموسم الجامعي 1435- 1436هـ/2014-2015م

الجمهـــــــــــــورية الجزائرية الديمقـــــــــــراطية الشعـــبية

وزارة التعليم العـــــــــــــالي والبحث العلـــــــمي

جامعة ابـــــــــن خلـــــــــــدون – تيارت–

كلية العلوم الانسانية و العلوم الإجتماعية

قسم العلـــــــــــوم الانسانية

أبو العـــــــــباس أحمد بن سعيد الدرجيني

حياته وإسهاماته الفكرية من خلال كتابه طبقات المشايخ بالمغرب نموذجا (ت670هـ)

مذكـــرة تخرج لنيل شـــهادة الماستر في تاريخ المغرب اوسط الوسيط:

إعداد الطـــالبتين :

- سفيان حميدة .
- قصاب حكيمة.

إشراف الأستاذ :

*زلمـــــــاط إلياس.

الأستاذ: .....رئيسا
الأستاذ : .....مشرفا
الأستاذ: .....مناقشا

السنة الجامعية: 1437/1436هـ/ 2015/2014م

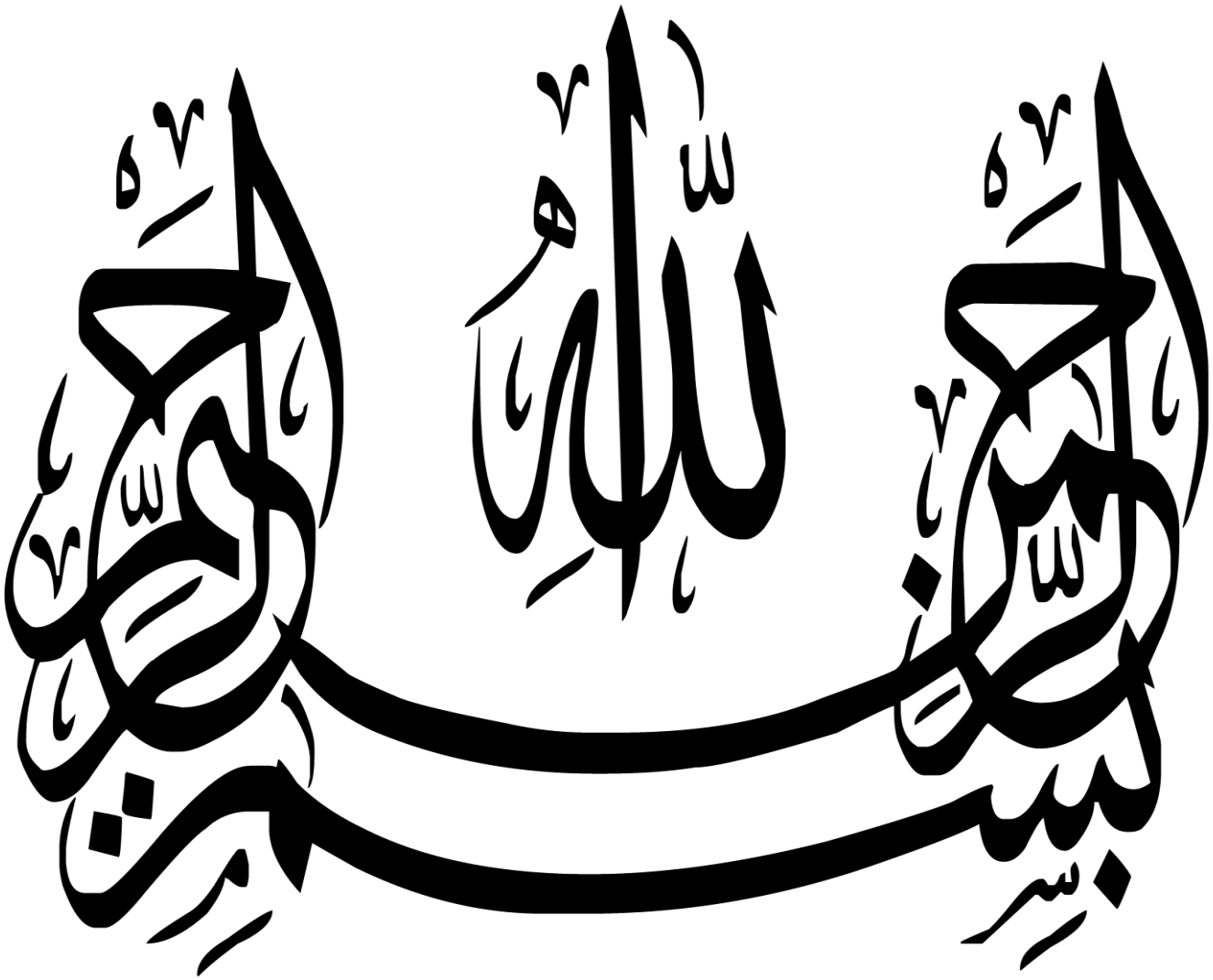
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر و عـــــــرفان :

استجـــــــــــــــــــابة لهدي النبي – صل الله عليه وسلم :

الذي يقـــــــــول : عن أبي هريرة رضي الله عنه (مرفوعاً) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ"، [رَوَاهُ أَحْمَدُ (7755)، وَأَبُو دَاوُد (4198)، وَالتِّرْمِذِيُّ- صحيح الجامع (1926) وصححه الألباني].

إن الحمد لله، نحمدُه ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهدِ اللهُ فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له .وأشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريكَ له وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، بعثه اللهُ رحمةً للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً .بلّغ الرسالة وأدّى الامانة ونصحَ الأمّةَ فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزى نبياً من أنبيائه. صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين

.في نهاية المشوار الدراسي لم نجد اصدق وأقبل من كلمة شكر وتقدير هي أبسط المشرف الفاضل " زلماط إلياس" على كل النصائح و التوجيهات القيمة المقدمة من طرفه، فجزاه الله عنا كل خير ، ونتقدم بخالص الشكر إلى من قدم لنا الدعم والمساعدة ، ولم يبخل علينا " خالد" ،و إلى من كان سببا في وصولنا إلى هذا المستوى من معلمين وأساتذة ، وكل من ساعدنا حتى ولو بكلمة هونت علينا مشقة هذا المشوار ،إليهم نزف أسمى عبارات الشكر و التقدير، وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ، وجزاهم الله خيـــــــــــــــــــــرا

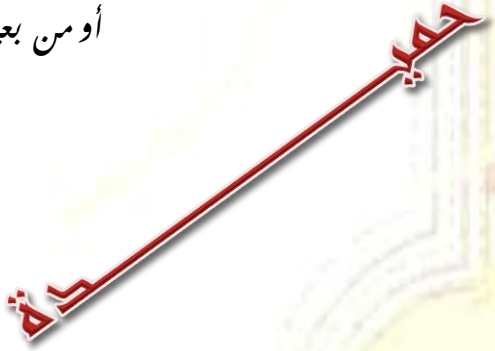

إهـــــــداء

قال تعالى:«قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا 109 قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا110 »(الكهف109-110).

إمتثالا بقوله تعالى : «وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»(الإسراء24).

أهدي ثمرة جهدي إلى منبع الحنان وجسر الأمان من سقتني بعطفها و رعتني بدعواتها إلى من صقلتني بأخلاقها ، فكانت معلمي و قدوتي ، إلى من وضعت الجنة تحت اقدامها ، إلى أطيب و أحن إمرأة في الوجود "امي العزيزة" ست الحبايب ادعو وأرجو الله أن يطيل عمرها، ويعطيها الصحة و العافية والهناء ، امي الحبيبة فاطنة مرسلي.

إلى من تحمل قسوة الأيام ن وتعبها في سبيل إيصالي إلى أرقى المراكز إلى من زرع فيا حب العلم ، إلى من علمني أن الحياة علم ، إلى كل ذرة حب زرعها في قلبي "أبي العزيز الغالي لخضر سفيان" إليهما أقدم ثمرة جهدي وجهدهما وتعبهما عرفانا بالجميل ، وتقديرا لتضحيتهما الطويلة.

إلى من شاركوني دمعتي و بسمتي وكل حياتي إلى اليوم ، ودعموني بما لديهم في السراء والضراء، إلى من تقاسمت معهم رحم امي ، إلى من قاسموني لقمة العيش وشاركوني مراحل حياتي اخوتي، حفظهم الله : أبو زيد ، خديجة عبد القادر (كادي)، سهام، إلى شمعة البيت صبرينه ومسعودة(وردة).

إلى كل من : جدتي الحاجة ميمونة و الحاجة مسعودة شفاهما الله ، إلى زوج اختي ، قندوز احمد ، واولاد اختي الكتاكيت : أمين ، عبد الإله، إلى بنات العم عبد المجيد الزنداني، فتيحة ، زينب، يوسف الحاج ، كريمة ميمونة ، خيرة، إيمان- مختار إسلام سارة ، هاجر نعيمة وفاء ياسمين ،شيماء، أمين ، إبتسام، إلى من تقاسمت معها مشقة وعناء هذا البحث صديقتي الغالية حكيمة قصاب. إلى عائلتي المستقبلية الأم خيرة ،الأب أحمد ، إلى كل من أسماء ، امال ، إلهام ، إبراهيم ، مختار ، محمد ، ادم إلى رفيق الدرب ، شريك المستقبل — إلى نسمة الحياة و الحب " زوجي خالد.

إلى كل من العم ، مختار ، جمال ، محمد.

إلى جميع الأصدقاء كل باسمه والأهل و الأقارب.

إهـــــــــــــــداء

أهدي ثمرة عملي ، وليالي سهري ، إلى اعز ما أملك في هذه الحياة ، إلى والديا،الى من كانت الجنة تحت أقدامها إلى ملاكي في الحياة ، إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود ، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة " خيرة "

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد وبهم أكتسب قوة و محبة لا حدود لها ، إلى كل من ساندي حتى نهاية مشواري الدراسي ...

أحبـــــــكم إخوتي : عبد القادر ، كمال ، وعلي، محمد ،عمار ، رابح ، مصطفى

إلى رياحين حياتي أمي مسعودة و أبي علي الغاليين وإلى خالي الغالي الطيب وزوجته جميلة وأولاده، وليد ، علي ، بشرى أيوب وخالي الميلود وزوجته بحرية وبناته تركية ومسعودة وخيرة و خالتي عربية ، إلى الحمامة البيضاء أختي ور فيقتي في هذا العمل "حميدة " و عائلتها، خاصة " خالد" ،كما اهدي ثمرة جهدي الى من ساعدني في هذا العمل كريم بن سان فغول .

إلى اخواتي اللواتي لم تلدهن امي : نجاة ، سميرة ، مسعودة ، إيمان ، سعدية ، شهرزاد ، بختة، حسيبة، مريم ، غنية ، ميمونة وأحـــــــــــــلام،حياة ،زوليخة ،عائشة ،دنيا،معروفي حياة ، وفاء تكيك،جيجي دزيري،فتيحة،صباح ،فتيحة مرسلي،.

وإلى كل من هم في قلبي و لم يذكرهم قلمي.

حكيـــمة

تـرحـــــــــــــــــم

{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }آل عمران185 .

{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } آل عمران169.

(حديث مرفوع) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي الْعَلاءُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ " : إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"

إلى المرحوم مصطفى سفيان مسعود (ساعد) ، فاطنة حمر العين، كريمة بومعزة، الحاج منصور عبد الرحمه سفيان ، الناصر الصغير والناصر الكبير ، الحاج محمد بن لحسن مرسلي، اللهم ارحمهم و ارحم جميع موتانا وموتى المسلمين رحمة واسعة وتغمدهم برحمته.

خطـــــــــــــــــة البحث

مقـــــــــــدمة

الفصل الأول: عصـــــــــــــــــر الدرجيني

المبحـــــــث الأول :الحالة السياسية للدولة التي عاصرها الدرجيني

المبحـــــــث الثاني: الحالة الاجتماعية للدولة التي عاصرها الدرجيني

المبحث الثـــــالث: الحالة العلمية للدولة التي عاصرها الدرجيني

الفصل الثاني :ترجمة لشخصية ابو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني

المبحث الأول: اسم الدرجيني، ونسبه، وكنيته، ومولده ،وعائلته .

المبحث الثاني :تحصيله العلمي .

المبحث الثالث: شيوخة وتلاميذه .

المبحث الرابع: وفاته ومؤلفاته .

الفصل الثالث :كتـــــــاب طبقات المشايخ للدرجيني .

المبحث الأول: أسباب تأليف كتاب الطبقات .

المبحث الثاني: منهجه في الكتابة .

المبحث الثالث: محتويات الكتاب.

المبحث الرابع: مصادر طبقات الدرجيني.

خـــــــــــــاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرسة الموضوعـــــات.

مقدمة

مقدمـــــــــــــة:

إن أمتنا الإسلامية الحالية تعيش اليوم تحت ظروف قاسية، بسبب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية وهي نتيجة الفساد الخلقي والابتعاد عن تاريخنا الإسلامي الأصيل، بحيث أصبحت تعيش ازدواجية خطيرة بين الاغتراب ورسالة الإسلام التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم، فهذه الرسالة الإسلامية الخالدة قد غيرت المجتمع العربي الجاهلي إلى مجتمع متحضر عالمي، إذ يقول الله عز وجل: «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً »الفرقان(1)

وعلى ضوء هذا فان المؤرخ الشيخ أبـــو العباس الدرجيني يرى أن التاريخ له فائدة عظيمة في تربية الأمم إذ يقول: "إن العلم دليل يقتدى به إلى الطريق الرشد هاد يهتدي به وينبغي لمن نزع إلى هذا النزع الطريق وطلب هذا العلم الأرفع أن يتعرف مناقب السلف ومحاسن الأجداد والأخبار ويحصل سيرهم الصالحة ليقتدي بحميد تلك الأثار.

أما بالنسبة إلى دراسة التاريخ فالهدف منه هو اخذ العبر المبصرة حتى لا ترتكب الأخطاء التي وقعت في الماضي، فالتاريخ يعد مدرسة تجريبية في مجال التربية الإنسانية وتربية المجتمعات البشرية من حيث رقيها وانحطاطها .

إن المؤرخ ، حينما يتأمل الحضارات الإنسانية قديماً وحديثاً، كالفرعونية والرومانية والإسلامية والشيوعية، يدرك أنها انهارت بسبب انحراف أهلها عن القيم الأخلاقية الفاضلة، فانغمسوا في الأخلاق الرذيلة، كالظلم والاستبداد، وأكل حقوق الناس والإسراف في المال والملذات، فهذا هو الترف والفسق، ألم يقل الله عز وجل:« وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا» الإسراء:16

وهنا دعت بنا الحاجة إلى دراسة شخصية الدرجيني من خلال مؤلفه كتاب الطبقات وإسهاماته الفكرية من خلال كتابه.

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو:

- حبا للتطلع والمعرفة والاستكشاف ومعرفة النواحي العلمية لشخصية أبو العباس الدرجيني، ومنه حاولنا اماظة الغموض الذي ما يزال حول هذه الشخصية محاولين في ذلك اعادة بعث هذه الشخصية التي غمرها التاريخ الى المهتمين والباحثين.

ويمكن أن نطرح الإشكاليات التالية: من هو الدرجيني؟ وماهي اسهاماته الفكرية والعلمية؟ وما هي أهم أثاره من خلال كتاب الطبقات ؟

أما المنهج الذي اعتمدناه تاريخي سردي تحليلي ، وذلك بسرد الأحداث التاريخية لهذه الشخصية كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب طبقات المشايخ الجزء الأول والثاني لأبو العباس احمد بن سعيد الدرجيني الذي كان أساس البحث ، وكذلك أفادنا في هذا كتاب شمال إفريقيا ليتادايوش ليفيتسكي، وكذلك اعتمدنا على كتاب المؤرخون الاباضيون في إفريقية الذي أفادانا في معرفة نسبه و كنيته وكذلك استفدنا من كتاب المغرب في بلاد أفريقية و المغرب لأبو عبيد الله البكري في وصف مدينة تاهرت، و مما استفدنا منه ايضا كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمان بن خلدون(808هـ/1405) الذي أفادانا في معرفة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية وكتاب أبي زكرياء يحي بن أبي بكر: سير الأئمة وأخبارهم الذي استفدنا منه في معرفة منهج الدرجيني و الشهرستاني من خلال كتابه الملل والنحل الذي أفادنا منه في معرفة بعض الفرق الاباضية ،وكتاب سير لوسياني أبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الذي أفادنا في التعرف على بعض المصادر التي اعتمد عليها الدرجيني في كتابه، واعتمدنا على بعض المراجع منها: صالح باجيه –عمرو خليفة النامي ، وعوض خلفيات و اخرون ، اما رابح بونار الذي أفادنا في نسب الرستميين ، كما استعنا ببعض المصادر الجغرافية ، منها ابن حوقل النصيبي

في كتابه صورة الأرض و شريف الإدريسي في كتابه القارة الإفريقية و جزيرة الاندلس الذي استعنا به في التعريف بمنطقة جبل نفوسه، واشهر مناطقها.

وقد اعتمدنا على خطة البحث كالتالي حيث قسمنا بحثنا إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة ،فالفصل الأول، عنوناه بعصر الدرجيني وقد تضمن ثلاث مباحث ،وقد خصصنا المبحث الأول للحديث عن الحالة السياسية للدولة التي عاصرها الدرجيني، أما المبحث الثاني جاء، بعنوان الحالة الاجتماعية للدولة التي عاصرها الدرجيني ،اما المبحث الثالث والأخير جاء بعنوان الحالة العلمية للدولة التي عاصرها الدرجيني .

أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه الى ترجمة لشخصية ابو العباس احمد بن سعيد الدرجيني ،والذي تضمن أربعة مباحث المبحث الأول بعنوان اسم الدرجيني ونسبه وكنيته ومولده وعائلته أما المبحث الثاني بعنوان تحصيله العلمي والمبحث الثالث بعنوان شيوخه وتلاميذه أي أهم الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم أبو العباس الدرجيني واهم التلاميذ الذين تتلمذوا على يدي الدرجيني .

أما المبحث الرابع جاء بعنوان وفاته ومؤلفاته أي أهم المؤلفات التي خلفها العباس الدرجيني أما الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه إلى كتاب طبقات المشايخ لدرجيني والذي تضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان عنوان الكتاب وسبب تأليف الدرجيني أبو عباس لهذا الكتاب و المبحث الثاني جاء بعنوان منهجه في الكتابة أما المبحث الثالث جاء بعنوان محتويات الكتاب ،أي المواضيع التي أوردها الدرجيني في كتابه أما المبحث الرابع و الأخير ،جاء بعنوان مصادر الكتاب وذلك بذكر أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤرخ و الكاتب أبو عباس احمد بن عباس الدرجيني في تأليف كتابه هذا .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا العمل، فنذكر منها ، صعوبة الموضوع ،ونقص الدراسات المتخصصة في هذ الموضوع ، وندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن هذه الشخصية .وضف الى ذلك ضيق الوقت، وفي الاخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات المتوصل اليها.

الفصل الأول:

عصر الدرجيني

المبحث الأول :الحالة السياسية للدولة التي عاصرها الدرجيني

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية للدولة التي عاصرها الدرجيني

المبحث الثالث: الحالة العلمية للدولة التي عاصرها الدرجيني

لقد جرت عادة الباحثين عند دراستهم لشخصية من الشخصيات المهمة التي لها أثر في التقدم العلمي أن يقدموا ولو موجز لتلك الظروف التي أحاطت بتلك الشخصية، وبيئتها التي عاشت بها حتى يقفوا على أهم العوامل التي أدت إلى بروزها ونبوغها .

فأبو العباس الدرجيني أحد العلماء الذي كان لها شأن كبير في مجال التاريخ، لذا كان لزاما علينا أن نعطي فكرة موجزة عن عصر هذا المؤرخ من النواحي التالية: الناحية السياسية،الناحية الاجتماعية، الناحية العلمية.

***الحالة السياسية:**

كان للضعف الذي أصاب الدولة الموحدية بعد معركة العقاب سنة 609هـ 1212م وسقوطها بعد أن ظهرت على أنقاضها ثلاثة دول مقسمة مجالها الجغرافي فالدولة الحفصية بالمغرب الادنى و المرينية بالمغرب الاقصى بينما الزيانية قامت في بلاد المغرب الأوسط[1].

وقد قام من بني عبد الواد رئيس تنشيط اسمه يغمراسن بن زيان[2] الذي اختار سنة 623هـ، 1235م) تاريخا لإعلان استقلاله عن الموحدين ولإيجاد عاصمة المملكة الجديدة وامتدت حدودها طولا من البحر إلى الصحراء ، وعرضا من وادي مينا وجبال سعيدة شرقا الى ملوية وفقيق غربا، مع الاشارة إلى أن حدودها هذه الدولة لم تكن ثابة بل كانت خاضعة للزيادة والنقصان بسبب الصراعات المستمرة مع جيرانها[3] .

وقد استمر الوضع السياسي باستمرار التدخلات المرينية ، والحفصية، في شؤون الدولة الزيانية من أجل تنصيب من يرضونه على عرشها من الامراء ، وتميز هذا الوضع بالضعف الذي أصاب المغرب الإسلامي[4].

---

[1]-الميلي محمد مبارك : عبد الله شريط ، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي و الاجتماعي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبيعية الجزائر، د ط، 1985، ص129.

[2]- يغمراسن بن زيان: فارس زناتة الأشهر وبطلها الأكبر ،مؤسس الدولة العبدوادية بتلمسان ولد عالم 600هـ، وبويع بالامارة 631ه، وكان على خلاف مع عمه مرين، توفي سنة 681هـ ، أنظر، أبي زرع الفاسي: الانيس المطرب يروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس ، مر عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية، الرباط،1999، ص382.

[3]- فيلالي عبد العزيز : تلمسان في العهد الزياني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2002،ج1، ص87.

[4]-محمد بوشقيف ، تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنيين(8 و9 ، 14و-15م) جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 1431-2010، ص 4.

الحالة الاجتماعية:

تتأثر الحياة الاجتماعية لأي أمة من الأمم في الغالب بالحياة السياسية فيها، فمن أهم الاسباب التي تساعد على الاستقرار الاجتماعي ، هو الاستقرار السياسي و الاقتصادي وإنتشار الأمن فيذلك المجتمع، وقد لاحظنا خلال فترة الدراسة ،أن الفوصى و الاضطرابات و الثورات، كانت الطابع العام للعهد الزياني، مما أدى إلى قيام دول مستقلة جزئيا ، أو استقلالا تاما[1] ، وكان المجتمع الزياني يتالف من :

1-**البربر**: شكل البربر السواد الأعظم في البناء الاجتماعي للمجتمع الزياني فيما يعرف بقبيلة زناتة التي استوطنت المغرب الأوسط منذ العصور القديمة[2]، وكان لها تأثير واضح في الحياة الاجتماعية والسياسية[3].

و يقول ابن خلدون" اعلم أن جيل زناتة في المغرب ، جيل قديم معرو الأثر..... والأكثر منهم بالمغرب الاوسط حتى أنه نسب إليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناتة".

ومن جملة الفرق الزناتية التي سكنت تلمسان وضواحيها يذكر ابن خلدون" لهم شعوب أكثر من ان يحصى ،مثل مغرواه وبني يفرن جراوة ، ووجد وواسن و وبني مرين...إلخ" وجيل زناتة في بلاد المغرب ، فيما يعرف بالطبقة الثانية هي زناتة المسلمة المستعربة التي تأثرت بالغزوة الهلالية ، واخذت من عادات وتقاليد العرب.

2- العرب: يعود اتصال العرب بمنطقة المغرب الاوسط إلى بدايات الفتح الاسلامي اثناء القرن 2هـ إلى أواسط القرن 5هـ حيث شهد المغرب حدثا هاما غير ماكان عليه العرب ، وجعلهم عنصرا مؤثرا في التركيبة السكانية للمنطقة، وتمثل هذا الحدث في الهجرة الهلالية، وكما سماها

---

[1]- الميلي محمد مبارك :المرجع السابق ، ص129.

[2]- فؤاد طوهارة : المجتمع والإقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (ق 7-9ه / 13 ، 15م) ، دراسات تاريخية ، العدد ، 16 حزيران 2014، ص 56/55.

[3]- محمد رمضان شاوس : باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2011، ج1، ص21.

بعض المؤرخين بالغزوة الهلالية، ومن القبائل التي حلت بأرض المغرب، بنو سليم، وبنو هلال، وكان لهذه القبائل ببطونها المختلفة تأثيرات كبيرة في علاقاتها بالدولة الزيانية، من جهة ودول الجوار من جهة أخرى[1].

فمنذ بداية عهد الدولة أحس يغمراسن بن زيان بضعف موقفه اتجاه جيرانه، فسارع إلى استقدام قبيلة بني عامر من أوطانهم وأمدهم أراضي حول تلمسان لصد أعراب المعقل[2].

3- الأندلسيون: إلى جانب البربر و العرب شهد المغرب الأوسط وفدا جديدا ساهم بقدر كبير في اثراء البنية الاجتماعية[3] ، والتأثير واضح في شؤون الحياة السياسية بحكم الانفتاح الذي أبداه سلاطين الدولة الزيانية في مجتمع لا يؤمن بالعصبة والتمييز، ويتعلق الأمر بالأندلسيون على المغرب منذ القرن7 هـــ وتواجد و بكثافة في المجتمع الزياني[4].

الحـــالة العلميـــة (ثقافيا):

يعتبر العهد الزياني عصر انتشار العلوم والثقافة الاسلامية بفصل تمازج الثقافات وحركة الترجمة الواسعة وبفضل تشجيع الخلفاء و الأمراء للعلم واهتمامهم به ، ولكثرة الترحال طلبة العلم في مشارق الأرض و مغاربها[5].

وكذلك يتجلى الاهتمام بالجانب الديني في انتشار التصوف في تلمسان وناحيتها آنذاك ، وذيوع الفكر الصوفي غير أن الأوضاع الثقافية عرفت تغيرا جذريا، وانتشار العلوم الأخرى

---

[1]- فؤاد ظوهارة :المرجع السابق ، ص ص57، 58.

[2]- مؤلف غير معروف ، زهرة البستان في دولة بني زيان ، تح، بوزياني الدرجاني ، مؤسسة بوزياني ، الجزائر ، 2013 ج2، ص26.

[3]- فؤاد ظوهارة :المرجع السابق ، ص58

[4]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص173.

[5]- الجيلالي شقرون: تلمسان مركز اشعاع حضاري في المغرب الأوسط ، مجلة الفقه والقانون ،د عدد ، دس ،ص5.

المختلفة مع تشييد المراكز و المؤسسات التعليمية في عهد الدولة الزيانية على يد يغمراسن بن زيان العبد الوادي سنة 633هـ - 1235م[1].

وبالرغم من الحياة السياسية المضطربة التي عاشتها الدولة الزيانية، وخاصة عاصمتها تلمسان من فتن داخلية وحملات مرينية وحفصية فإنها لم تخلوا من النشاط الفكري و العلمي الذي تظافرت في بروز جملة من العوامل الداخلية و الخارجية لتجعل منها مراكزا للإشعاع الثقافي ومن بين العوامل الداخلية

تشجيع سلاطين بني زيان للعلم:

الدولة الزيانية من الدول التي اتبعت سياسة مشجعة للعلوم بنوعيها العقلية و النقلية[2]، وقد عرف ملوك بني عبد الواد بجهودهم المستمرة في نصرتهم للعلم ورعايتهم للفنون و الأداب و العلوم الشرعية هذه الميزة جعلتهم سند عون الفقهاء و الادباء ،و العلماء، ويستقبلونهم من مختلف الحواضر الاسلامية[3]، يعتبر يغمراسن مؤسس الدولة الزيانية أول من دشن تشجيع الحركة الفكرية و التعلمية في تلمسان ، حيث عمل مجالسة الصالجين و الاكثار من زيارتهم[4].

اهتمام بنو زيان بتشييد المؤسسات التعليمية.

أدت المؤسسات التعليمية على اختلاف انواعها دورا بارزا واساسيا في تنشيط الحركة الفكرية بتلمسان و أولاها بني زيان أهمية كبرى، وحرصوا على توفير موارد من المال الذي كان

---

[1]- عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1999، ج6، ص226.

[2]- نفسه: : ، ص226 .

[3]- محمد بن عمر و الطمار : الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984، ص ص235-236.

3- ألفردبل : الفرق الاسلامية في شمال افريقيا (من الفتح حتى اليوم) ،تر عبد الرحمن بدوي ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ط3 ، 1987، ص 251.

يعطى بالأوقاف على اختلافها فمنها ذات الطابع الخاص و العام[1]، فكانت ثروتها توجه نحو هذه المؤسسات كالمساجد والمدارس و الزوايا، وكانت معظم ممتلكات الأوقاف تتواجد بالعاصمة الزيانية[2].

ومما شجع الحركة الوقفية اهتمام سلاطين بوقف ممتلكاتهم كما فعل الأمير الزياني ابن عامر ابراهيم 662هـ-1296م، بوقف كراء عشرين دكانا و عقارات لبناء مسجد أبي الحسن[3].

العوامل الخارجية :

توافد العلماء على الدولة الزيانية فعرفت بتلمسان هجرات عديدة واجتماع كبير للعلماء من مناطق مختلفة، من المغرب الأدنى خاصة من القرن(8.7هـ) بسبب اعتناء ملوك بني عبد الواد بالعلم ودور المؤسسات التعليمية في توطيد العلاقات بينهما وبين العلماء الوافدين على الدولة الزيانية[4].

[1]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي من القرن (10 إلى القرن 14، 16-20م) الشركة الوطنية ، الجزائر 1981، ج2، ص24 .

[2]-ابن الأحمر:تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ,تق و تح هاني سلامة , مكتبة الثقافة الدينية , بور سعيد , ط1 , 1421 , 2001 , ص 40

[3]-محمد عمرو الطمار : تلمسان عبر العصور و دورها في السياسة و الحضارة , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر 1985 , ص111

[4]- محمد عمر الطمار: المرجع السابق، ص112.

الفصل الثـــاني :

تَرجمةَ لشخصيةَ ابو العباس احمد بـه

سعيد الدرجيـــــــني

المبحث الأول: اسم الدرجيني ونسبه وكنيته ومولده وعائلته .

المبحث الثاني: تحصيله العلمي.

والمبحث الثالث: شيوخة و تلاميذه

المبحث الرابع :وفاته ومؤلفاته .

اسمه ونسبه وكنيته ومولده وعائلته:

اسمه ونسبه:

هو الشيخ أبو العباس احمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني ، مفتي وشاعر ومؤرخ اباضي [1].

اقتصر على ذكر نسبه هكذا معظم من ترجم له .

وزاد عليهم المستشرق ليفتسكي فقال: انه ينحدر من أسرة اباضة تسكن مدينة تمجار أصلها من جبل نفوسه ، انتقلت إلى بلاد الجريد حيث استقرت بقرية تدعى درجين، الواقعة بالقرب من مدينة نفطة مسقط رأس الدرجيني[2].

اما عن كنية الدرجيني فيقول صالح باجيه: نسبه إلى منطقة درجين[3] وهي مدينة من مدن بلاد الجريد الواقعة في الجنوب التونسي.

مولده:

ليس لنا في المصادر المتيسرة نص يكشف عن سنة ولادته تحديدا، لكن اتفقت هذه المصادر على أنه توفي سنة(670هـــ) سنة سبعين وستة مائة اي وهو في السبعين من عمره ،وكونه عاش في القرن السابع[4] هجري الثالث عشر ميلادي يرجح ان تكون تاريخ ولادته حوالي

[1] -صالح باجيه : الإباضة بالجريد في العصور الإسلامية الأولى، بحث تاريخي ومذهبي، اشراف على الشابي، دار بوسلامة، تونس، ط1،1976، 206.

[2] -تادايوش ليفنسكي: دراسات شمال إفريقيا، تر أحمد بومزقو، أعدها موحد ؤمادي، ج1، ص65.

[3] -صالح باجيه : المرجع السابق، ص06.

[4] – تادايوش ليفنسكي: المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية، تر ماهر جرار وريما جرار ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط1،2000، ص52.

ست مائة للهجرة (600هـــ) نشأ في اسرة علم وتقوى وكفاح ،كان لها المكان الاسمى ،في توجيه الجماهير ومشحة العلم بنفطة[1].

يقع جبل نفوسة في ليبيا الحالية[2] وهو ضمن سلسلة جبلية طويلة تمتد من المحيط الاطلنطي الى الغرب من مدينة مراكش ويتجه شرقا ، مرورا بالجزائر وجنوب تونس الى ان يصل امتداده الى مدينة الخمس على الساحل الليبي[3] .

ويحيط الجبل بمنطقة طرابلس بالجفارة والاقاليم الداخلية المرتفعة بالجبل والهضبة القاسية التي تنحدر بالتدريج نحو الصحراء بالظهر[4] ، ويبلغ طول الجبل حوالي مائتي كيلومتر ويلتقي في جزئه المركزي، بسلاسل جبلية اخرى تصل سفوحها الى مدينتي قابس ولبيتس leptis ويقع قبيلة طرابلس على ثلاث مراحل[5] او ست مراحل[6].

---

[1]- الدرجيني: (ت670) طبقات المشايخ بالمغرب، تح ابراهيم طلاي ، ج1، ص ك.

[2]- معيوف صالح مفتاح : جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية من منتصف القرن الثاني هجري الى اواخر القرن الثالث هـــ موسسة تاوالت الثقافية ،2006 ص 21 .

3- كوردي محمود حسين :الحياة العلمية في جبل نفوسة وتاثيراتها على بلاد السودان الغربي خلال القرون (2و8حتى 8-14م) مؤسسة تاولت الثقافية ،2008 ،ص 19 .

4- سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي :دار بورسعيد الطباعة الاسكندرية 1979،ج1،ص 66.

5-ابن خلدون عبد الرحمان:العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللبناتي ،بيروت ،1968،ج6 ص 290.

6- الادريسي الشريف: القارة الافريقية وجزيرة الاندلس، تح اسماعيل العربي ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1983، ص 199.

ويبعد عن مدينة سفاقس بتسع مراحل وعن قسنطينة بست مراحل، وعن جبل دمر بثلاث مراحل، وعن غدامس بمسيرة سبعة ايام في الصحراء[1] ويرى ليفتسكي، ان الجبل يشمل مدن تالوت وفساطو ويفرن وتشكل كل من غريان وترهونة ومسلاته الجزء الشرقي منه في حين انه كان في العصور الوسطى تضم تالوت وفساطو فقط، اما يفرن فهي تمثل حيزا خاصا واذا سايرنا راوية الشماخي، فان حيز قبيلة نفوسة يشمل كل المنطقة الممتدة من تالوت في الغرب الى مدينة تغرمين في الشرق[2] ،ويمتاز جبل نفوسة بتكامل طبيعي اقتصادي[3].

وقد اثرت طبيعة الجبل على توزيع السكان خاصة وان المجتمع النفوسي مجتمع يعتمد على الزراعة ،تتأثر المدن والقرى في الجبل حول مصادر المياه خاصة الوديان ،منها وادي اكراين واد عميق ينحدر من الجنوب الى الشمال[4].

ويذكر اين حوقل: « ان اهم حواضر الجبل تقع على ضفاف وادي شروس وهي مدينة تسمى الوادي باسمها ،اشتهرت بمياهها الجارية، وكرومها وأعنابها»[5]. وهذا هو الطابع العام المميز لها.

---

[1]- مجهول:الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق سعد زغلول جامعة الاسكندرية،1958،ص 145 .

[2]- مسعود المزهودي:جبل نفوسة منذ انتشار الاسلام حتى هجرة بني هلال الى بلاد المغرب (21-442ه)-(642-1053) مؤسسة تاوالت الثقافية،2003،ص 22 .

[3]- نفسه :ص 13 .

[4]- معمر علي يحي:الاباضية في ليبيا دار الكتاب، العربي القاهرة، ط1، 1964،ص 173.

[5]- ابن حوقل:صورة الارض ،دار الكتاب الحياة ،بيروت د ت،ص 92 .

عائـــــــــــلة الدرجيـــــــني :

كما يذكر أحد الشيوخ الذين ترجع أصولهم إلى جيل نفوسة، و هو الشيخ يخلف بن يخلف التميجاري النفوسي (ت ق-6هـــ/12 م) المنتسب إلى قرية تيمجار[1] ،ورحل منها إلى بلاد الجريد وهو فقيه وقاض ونسابه، وهو جد المؤرخ المشهور الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني تعلم على مشايخ أزيغ و وارجلان أمثال الشيخ أبي سليمان أيوب بن اسماعيل بورجلان[2]

وكان فقيها بارعا واشتغل بالقضاء و يبدو انه كان مهتما بالزراعة و الفلاحة ويمتلك جنان في نقطة يتفوت منه ، وفي نفس الوقت كانت له حلقة علمية يقيمها للطلاب في ذلك الجنان ويعد بخلف من بين احد الشيوخ العزابة المشهورين بمنطقة نفطة بتونس وكان يلقب بالعزابي ، قد اشتهر بالورع والتقوى، ودرجة كبيرة من الحكمة و الدراية وكانت سيرة بخلف تروى في مجالس الاباضية لتكون مثلا حسنا وقدوة طيبة لا تباع المذهب في شمال افريقيا وكان معطاءا كريما يبذل المال على تلاميذ العزابة و على افراد اسرته وقد ورث عنه أولاده عمله[3].

ويعد الشيخ علي بن يخلف بن يخلف التميجاري ق (12/06م) من أعلام الجبل الذين عاشوا خارجه بسبب رحيل العائلة التمجارية إلى بلاد الجريد[4] التونسي، ويبدو ان أن استقراره كان بدرجين [5] . وسيأتي الحديث عن هذه الشخصية ودورها في نشر الدين الاسلامي واللغة العربية في بلاد السودان العربي.

---

[1]- تيمجار: قرية بالرحيبات تعرف بأولاد بوجديد، أنظر البغطوري : سيرة مشايخ نفوسه ، تح توفيق عباد الشقروني، مؤسسة تاولت الثقافية،2009،ص32.

[2]- ورجلان : مدينة تقع في الجنوب الجزائري، كانت تربطها علاقات ثقافية بجبل نفوسه.

[3]- كوردي محمد حسين: الحياة العلمية في جبل نفوسه وتأثيراتها على بلاد السودان العزبي، خلال القرن 2- 8 حتى 8-14م ، مؤسسة تاولت الثقافية،2008، ص93/92.

[4]- الجريد: تشمل مدينة توزر وضواحها ونفطة وضواحيها.

[5]- درجين: مدينة من مدن بلاد الجريد الواقعة في الجنوب التونسي،ينظر صالح باجيه ، ص06 .

وكذلك من أفراد عائلة التمجاري الراحلين من جبل نفوسه إلى بلاد الجريد (بتونس)،الشيخ سليمان بن علي بن يخلف[1] التمجاري هو الجد المباشر للدرجيني، بعد رحيله من الجبل استقرت بكتومة وهي قرى تقيوس بوادي أزيغ[2] بالمغرب الاوسط ،أما الشيخ سليمان فقد حط رحاله بقرية نفطة [3] ،ومنها انتقل إلى درجين و اخذ في التنقل و الترحال لطلب العلم والمعرفة فسافر إلى وارجلان وجلس للتعليم عند الشيخ أبي سليمان أيوب بن اسماعيل اليزماتي[4] المزاتي كما التقى بكبار علماء وارجلان وأقتدى منهم الشيخ أبي يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلاني وأبي عمار عبد الكافي[5] ،و أبي عمر وعثمان السوفي وتتلمذ عليهم وكان اهتمامه بتعليم اللغة العربية و العلوم الشرعية ، كما كان شاعرا مفوها، وإلى جانب أشعاره التي تركها ترك معها مؤلفات في علم الكلام و الفقه ومن خلال تنقلاته بين بلدان المغربيين الادنى و الأوسط قام بمهام التدريس وتعلم عنده تلاميذ عديدون .

وكذلك نذكر سعيد بن علي، فقد هاجر إلى بلدة درجين السفلى وفيها ولد شيخنا أبو العباس واليها نسب، فمولده يكون حوالي600هـــ وفاته فكانت 670هـــ.

---

[1]- الشيخ سليمان : من علماء الطبقة 12 ،(550هـــ -600)، أصولي وفقيه حفظ كتب الفقه ، ذ سخاء ونزاهة ، أنظر الدرجيني ،ج2، ص 519

2- أزيغ : قبيلة تنسب إلى قبيلة بني ريغة وبنو ريغة يتصل نسبهم ببني مغراوة ، ويتصل نسبهم بزاكيا، مثل قبيلة بني يفرن وبني واسن، الوسياني أبي الربيع سليمان بت عبد السلام بن حسان (ق12/6هـــ): سير الويسياني ، تح عمر بن لقمان ، حمو سليمان، أبو عصبانة ، دار النشر ، وزارة التراث و الثقافة ، عمان ، ط 1، 1430،2009، ج1،ص70.

[3]- نفطة : تلي بلدة توزر في الاهمية وكانت تعرف بثغر الصحراء و هي مدينة بإفريقية من اعمال الزاب الكبير واهلها من اباضية ووهبية ، ينظر كوردي حسين محمود ، المرجع السابق ص 93.

[4]- أيوب بن اسماعيل : علماء الطبقة الحادية عشر (500هـــ-550) ، شيخ الشيوخ له داران بورجلان متاقبلان يفصل بينها الطريق ، دار يسنكها ، دار للتلاميذ و الأضياف ، أنظر الدرجيني : ج 2، ص459.

[5]- أبي عمار عبد الكافي: علماء الطبقة الثانية عشر (550هـــ-600) ، ولد بقرية تناوت من قرى وارجلان ، ارتحل إلى تونس لاستكمال معارفه من تأليفه كتاب السير في نظام العزابة المعروف بسير أبي عمار ، أنظر المزهودي : المرجع السابق ، ص13، الدرجيني : المصدر السابق ، ج2 ، ص 485.

والجدير بالذكر ان عائلته الشريفة قد قامت بدور عظيم في نشر الإسلام بغرب افريقيا وعلى أية حال فإن جده، وهو على بن يخلف تمكن من نشر الإسلام في غرب افريقيا بحيث ان ملك مالي قد دخل هو وامته في الاسلام بفضل هذا العالم الجليل وذلك سنة (575هـ 1179 م) حيث كان يزاول التجارة بين السودان والجريد[1].

ويقول الشيخ الدرجيني: وجدت جماعة من أصحابنا أن على بن يخلف سافر إلى غانا سنة خمسة وسبعين وخمسمائة 575هـ فانتهى إلى مدينة مالي، فاكرمه ملكها غاية الإكرام، وكان هذا الملك مشركا، فقال له علمني مما علمك الله من فرائض الإسلام حتى اتبعك عليه وتستقي لنا ، فعلمه كيف يقرأ بالشهادتين فعلمهما[2].

أما بالنسبة إلى الشيخ الشماخي رحمه الله فيقول: " إن اعتناق ملك غانا وشعبه الإسلام يعود إلى علي بن يخلف الاباضي الذي عاش في القرن الخامس هجري(5هـ) ،حينما دعا الله أن يغيث الوطن بمطر بعد جفاف دام عدة سنوات، فاستجاب الله دعائه ولما رأى الملك، هذه المعجزة دعا قومه للدخول في الاسلام"[3] .

إن علي بن يخلف قد قدم للإسلام خدمة عظيمة جدا بسيرته المثالية حتى بلغ بمفرده ما عجزت عنه الجيوش الفاتحة الجرارة لمحاربة الشرك، والوثنية، لأن على بن يخلف لم يكن تاجرا فحسب، بل كان داعيا إلى الله .

[1]- صالح باجيه : المرجع السابق ، ص206.

[2]– نفسه : ص206.

[3]– الويسياني : المصدر السابق ، ج 1، ص 93.

وعلى أية حال فإن الاباضية كان لهم دور فعال بنشر الاسلام في افريقيا الغربية، فالمصادر الاباضية وغير الاباضية تشير إلى أن الحقيقة التاريخية مرتبطة بالتجارة وهذا ما يثبت ان الاباضية لم يكونو تجارا فحسب، بل كانو حاملي لواء الاسلام في هذه المنطقة الجديدة التي كانت تسود فيها الوثنية[1].

يقول جودت يوسف عبد الكريم ، في كتابه العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ولما كان هؤلاء التجار من العرب و البربر المسلمين ، فقد حملوا الثقافة الاسلامية ، فكانو مبشرين لتلك الثقافة[2] .

تحصيله العلمي :

لم تكشف لنا المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها عن كيفية تلقي الشيخ ابي العباس الدرجيني العلم اول امره ولا من وجهه اليه ،وهل كان ذلك باعتناء والده، أو امه، أو احد اقاربه، أو احد العلماء،ام لا،وقد ذكر الدرجيني في مقدمة كتابة أنه كان صغير السن عندما ذهب الى وارجلان للدرس سنة (616-1219-1220)ودخل حلقة وارجلان في اول ماوجب عليه الصوم ومكث للدراسة في وارجلان عامين

لكن غالب الظن انه تلقى العلوم من مشايخ الاباضية لهذه البلدة ،ونهل منهم على عادة العلماء في ذلك الحين ،حيث كانت تعج بالعلماء ،وخرج منها جماعة من العلماء في مختلف العلوم ،منهم عمار عبد الكافي الي زكرياءالوارجلاني ،ثم عادبعدذلك الى الجريد[3] .

فتنقل في الرحلة لطلب العلم على عادة العلماء ،فواصل علمة التاريخي بنوزر (1235-

[1]- الويسياني : المصدر السابق، ج1، ص201.

[2]- يوسف جودت عبد الكريم : العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1990، ص 35.

3- الدرجيني : المصدر السابق، ج1، ص ل.

1236) وفي سنة 633سكن مدينة جربة[1] وقد تميز الى حين بهمة عالية ،في طلب العلم اذ لم يسترح قلمه في الكتابة .

ويعتبر الدرجيني من اباضي الجريد ممن سمو الى مرتبة عالية ،خاصة في الادب (النثر والشعر) خلال القرن السابع هجري ،وخير دليل على ذلك كتابة الطبقات وقد الف ديوانا يقول صالح باحيه: « لو وصلنا لعرفنا مدى شاعرية هذا الرجل فهو وأبوه سعيد اشعر من الجد الاول (أبي الربيع سلمان[2]) » وقد أثبت الدرجيني في كتاب الطبقات نماذج من الشعر والنثر هي من الأدب الاباضي الراقي بمنطقة الجريد وماحولها .

ان هذه العلوم الكثيرة مكنته ان يكون علما من اعلام الاسلام واستحق أن يوصف بانه من اوعية العلم الاباضي .

شيوخـــــه:

لا تذكر المصادر الشيوخ الذين أخذ الدرجيني عنهم العلوم وسأقتصر على ذكر شيخه الذي كان له الاثر البالغ في نفسه، وقد كان الدرجيني من الطلبة البارزين في تحصيل العلم وذلك بنصيحة من والده ،وأمره ان يشمر على ساعديه في طلب العلم محترما في ذلك شيوخه لاسيما استاذه الاول:أبو السهل يحي بن براهيم[3] ، وقد بعث له والده بعض الابيات الشعرية طالبا منه الورع والعمل الصالح والجد في طلب العلم اذ يقول:

1-جربة: جزيرة صغيرة على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط تتبع تونس الحالية.

2- صالح باجيه : المرجع السابق ، ص 163.

3- أبو السهل يحي بن سليمان ويجمن: من علماء الطبقة الثانية عشر(550هـــ600) عاش في وارجلان أصله من قبيلة مزاتة عاش في نهاية القرن (5هـــ ، 11م) له كتاب العقيدة في علم التوحيد وعلم السير ، أنظر تدايوش ليفيتسكي : تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم ، تر عبد الله زاو ، اعدها للنشر وقدم له موحمد أومادي، مؤسسة تاولت الثقافية ، 2006 ، ص14.

فحاسب ابا العباس نفسك جاهدا

وناقش ولا تنسى الصغيرة والكبرى

فكن طالبا جزلا، ادبيا مهذبا

ولا تخشى حسادا وإن نظرا وشزرا

فان تك تلميذا نبيها وحاذقا

فشيخك بحر العلوم اعظم به بحرا

فما غدر من استاذه فذو عصره

ابو السهل الحبر الذي قد علا فخرا[1]

وقد كان له مقام ممتاز بين العزابة الذين طلبوا منه تاليف كتاب الطبقات، ويرجع تاريخ كتاباته حوالي (650-1252-1253)[2] .

اما عن تلاميذه: لا تذكر المصادر المتوفرة لدينا والتي اطلعنا عليها شيئا عن تلاميذته .

وفـــــــــاته:

توفي ابو العباس الدرجيني سنة سبعين وست مائة للهجرة 670هـــ ولم يذكر يوم وفاته- وتاريخ دفنه.

1- الدرجيني أبو العباس: المصدر السابق، ج1 ، ص ل.

2- ليفتسكي تادايوش: المرجع السابق، ص65.

ويذكر صالح باجيه: انه يوجد ضريح ابو العباس الدرحيني بنفطة، يوجد بالصومعة بأسفلها القوس الأول كتاب لتحفيظ القرآن الكريم، والقوس الثاني على يمين الصورة ،[1] .

يظهر انه مبنى من وقت بقاء بقية قليلة من الاباضيين بنفطة، وضيق المسجد يدل على قلتهم ويرجع صالح باجية انه لم يعثر على اسماء من نسب الى المذهب الاباضي بنفطة [2] الا على ثلاثة اسر هي الآن نسبه:

اسرة العربي الخناسي، بني على بقايا درجين وهم على جانب من الورع، لا يسرقون ولا يشربون الخمر .

أسرة ميشوبا بالنواصرة

اسرة الجميل بعلقمة .

ويضيف ايضا صالح باجيه ان ضريح ابو العباس ملاصق لجبانة قديمة جدا يرجح ان تكون جبانة قنطرار السفلى ولا تحتفل اهل بلد نفطة بزيارته كما لا يذكرونه بسوء ،ويقوم بالبخور للضريح ، أسرة نماية وعويديدي اللتان يلاصق مسكنهما الضريح وهذا ميل بطبعة الجوار لا عقيدة[3].

مؤلفاته :

لا تحدثنا المصادر المتوفرة لدينا عن مؤلفاته التي ألفها في توزر فكلها فقدت، وأهم مؤلفاته "كتاب الطبقات " ، الذي هو مطبوع وقد وصل إلينا و الذي نحن بصدد دراسته.

1- لم اعثر على صورة له ولا مسجد صغير للصلوات الخمس 10 امتار على 10 امتار تقريبا مازال قابلا للترميم قبل تداعيه للسقوط أنظر ،صالح باجيه: المرجع السابق، ص212.

2- نفسه : ص212.

3- نفسه: ص212.

فهذا الكتاب ينقسم الى قسمين القسم الاول عبارة عن اعادة مضامين ما كتبه صاحب السيرة، وأخبار، الأئمة لأبي زكريا الورجلاني، وأضاف إليها الدرجيني بعض النصوص القديمة[1] أما الجزء الثاني الذي يمثل صلب عمل المؤلف يتكون من تراجم مفصلة لأعلام الاباضية المرموقين مرتبة في اثنا عشرة طبقة ،وكل طبقة تختزل مدة خمسين سنة أي ما يمثل جيلا بشريا.

كما نجد ليفتسكي، يقول أنه اعتمد على نسخة مكتبة جامعة ليون ضمن سلسلة رقم 275 و التي تم استنساخها انطلاقا من أصل كتب بتاريخ شعبان (1241هـ ، مارس 1826)من طرف سعيد ابن قاسم، بابا صالح ابن أحمد الداوي وهو من سكان غرداية من ميزاب[2] .

ونجد نسخة المكتبة الوطنية بتونس وهي بنسخة مصورة في جزأين ، الجزء الأول رقم 2524 من الورقة 1 إلى الورقة 274مقياس24 على 175 ،20 سطرا الجزء الثاني رقم 2524 من الورقة 275 إلى الورقة 544 مقياس 24 على 18، 21 سطرا.من الورقة 1 إلى الورقة 223 بآخر الورقة .

كما يقابل الجزء الأول من كتاب الشيخ أبي زكرياء ذكره الطبقات وسيرهم ومناقبهم، ومن الورقة 223 إلى آخر الجزء الثاني، ذكر طبقات المشائخ جيلا بعد جيل [3].

والكتاب بخط مغربي على جانب من الوضوح لا يخلو من بعض أخطاء الرسم بسط المؤلف في مقدمة الكتاب منهجه الذي التزمه، وكان دقيقا في ملاحظاته التي صاغها في قالب أدبي كثيرة التفاصيل مما مكننا بإلحاقه بإبراهيم الرقيق في تفاصيل ما يورد[4].

---

[1]- ليفيتسكي تادايوش: المرجع السابق، ص65.

2- الحبيب الجنحاني: دراسات في التاريخ الاقتصادي و الإجتماعي للمغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط2،1986،ص189.

[3]- صالح باجيه : المرجع السابق، ص210.

[4]- نفسه : ص 211.

ونسخة المكتبة الوطنية اكمل و ادق من النسخة التي اعتمدها أبو القاسم ابن ابراهيم البرادي) في كتابه (الجواهر) وكذلك اكمل من النسخة التي اعتمدها الشماخي في كتابه السير، بالنسبة البرادي تقارن مثلا ص 207 بما في الطبقات ج1[1].

ورقة196 و بالنسبة للشماخي نقارن ص455 بما في الطبقات الشيخ ابو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني رحمه الله ورضي عنه وجعل الجنة منـــزلته ومأواه ، واجعلنا اللهم ممن اقتدى بآثاره، وآثار من تقدم من أشياخنا رحمهم الله أجمعين، ملك محمد بن يحي بن ابراهيم بن محمد بن يوسف[2].

أما نسخة الجزائر الحاملة رقم 505 بمكتبة جامعة الجزائر فهي تنحدر من غرداية يشير إلى ذلك نص بخط مونيلسكي في الصفحة الاولى من 1884/01/02 وخطها مغربي رديء وفيها اخطاء كثيرة، وقد فرغ من نسختها في اواخر سنة 1300 ، وفيها 245 صفحة في كل صفحة 26 سطرا وهي نسخة ناقصة تبدأ من ورقة 56(ب) من النسخة الكاملة[3].

ويذكر بجاز ابراهيم بكير أنه رغم أهمية الكتاب ، فإنه لم ير النور إلا في سنة 1974 حققه الاستاذ ابراهيم طلاي وقام بطبعة ووضع فهارس لها أغلبها مضطرب و اكتفى بقليل من الهوامش و التحقيقات و هو يشعر بهذا النقص، يقول الأستاذ الفاضل وبودي لو أخرج الكتاب وعليه دراسة علمية وتحقيقات تاريخية لتكون فائدة له أكمل و أشمل، و لكن اعتقد أن هذا العمل سيكون خطوة ثانية بعد تحقيقه وطبعه[4] .

---

[1]- صالح باجية :المرجع السابق ، ص211.

[2]- نفسه : ص 211.

[3]- الحبيب الجنحاني: المرجع السابق ص 189.

[4]- بجاز ابراهيم بكير: الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية و الإجتماعية (160-296هـــ) ، جمعية التراث القرارة، ط2، 1414هـــ/1993،ص28.

الفصل الثـــالث:

كتـاب طبقَاتَ المشايخ للدرجيني

المبحث الأول :أسباب تأليفه كتاب الطبقـــات.

المبحث الثاني: منهـــــــــــــــجه في الكتابة .

المبحث الثالث: محتويـــــــــــــــات الكتاب .

المبحث الرابع : مصادر طبقـــــــــات الكتاب .

أساب تأليفه كتاب الطبقات:

يتضح مما ذكره أبو العباس الدرجيني نفسه وما تناقلته المصادر الاباضية الاخرى، أن أبا العباس قد شرح في تأليف كتابه بعد استقراره في جزيرة جربة في العقد الرابع من القرن السابع الهجري ، وكان ذلك بإشارة من اعضاء مجلس العزابة في جربة ،الذين رغبو في وضع سفر مفصل في أخبار انتشار المذهب الاباضي في المغرب، و الترجمة لأهم المشايخ الاباضيين في تلك البقعة من العالم الاسلامي، وكان أعضاء مجلس العزابة يودون أن يكون الكتاب المقصود جيد الانشاء، سليم اللغة سهل الأسلوب ليتمكن القراء من دراسته وتدبر معانيه وفهم محتوياته.

وقد ذكر أبو لعباس في مقدمة كتابه بعض الأسباب التي حدت به لتأليف طبقاته وقال : " وقد سأل من وجبت طاعته (أي أعضاء مجلس العزابة) و لم يسع إهمال أمره، وإساءة طاعته أن أجمع من سير أسلافنا وأخبارهم ما تيسر لي جمعه ، وأضع في ذلك تصنيفا واحرز كل خبر بما يلي من كتاب أبي زكريا يحي بن أبي بكر رضي الله عنه واستخلص ذلك و انتقيه[1] ، وخاصة أن كتب السير الموجودة لديهم، مثل السير الهدف لعدم اتقان مؤلفيها اللغة العربية، ولتسرب كثير من الألفاظ و العبارات البربرية إليها مما لا يفهمه ولا يستسيغه اباضية المشرق، فوقع اختيار مجلس العزابة[2] على أبو العباس الدرجيني المعروف بعلمه ، وفصاحته ، واتقانه لغة القرآن الكريم، فرغبوا الله في القيام بهذه المهمة و في ذلك يقول البرادي " ذكر لي بعض العزابة أن سبب تأليف أبو العباس هذا الكتاب لما وصل الحاج عيسى بن زكريا من بلاد عمان لما معه من الكتب التي ورد بها أرض المغرب، كحال ابن وصاف وجامع الشيخ أبي الحسن وجامع ابن جعفر وغيره، فكان مما رغب إليه إخوانه (من أهل عمان) ان قالو:" وجهوا كتابا يتضمن سير أوائلنا و مناقب أسلافنا

[1]– الدرجيني : المصدر السابق، ج1، ص ي.

[2] - العزابة : يطلق على كل من لازم الطريق وطلب العلم وساير أهل الخير وعمل بها ولهم سيمات عرفوا بها وانفردوا بها لا يتفضل عليهم فيها سواهم ، وهو مشتق من العزوب عن الشيء ، أي البعد عنه ، وكان مؤسسها أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ،أنظر الدرجيني : المرجع السابق ، ج1 ، ص ص 3 – 4.

من أهل المغرب ، إلا أنه قد عميت علينا أنبائهم و غابت عنا أثارهم من بعد الشقة فساء من بجربة يومئذ[1] من العزابة والفقهاء ومن يشار إليه من الحذاق و النبهاء في تلبية طلب اخوانهم ووصف لهم الكتاب المشرط عليهم[2].

فنظروا في كتاب الشيخ أبي زكريا يحي بن أبي زكريا يحي بن أبي بكر، فوجدوه مخلا ببعض التفصيل قاصرا دون أمد التحصيل ، مع أن لسان البربرية أورد ألفاظه موارد التكليف وقلة تحفظه على قوانين العربية أدخل ببعض معاني مجامل التعسف فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية ومناقب الأسلاف، كما طلب ذلك إليهم، فلم يروا أهلا لهذا التصنيف غير أبو العباس [3].

منهج الدرجيني في تأليف كتابه : تميز منهج الدرجيني بروح النقد و الاستنتاج ،فمن ذلك انه يعلق عَلَى قبول عبد الرحمان بن رستم عطايا أهل المشرق مرة وردها مرة أخرى فيقول:" أما كون الإمام رحمه الله وافق اصحابه في صرف المال الأول في الوجوه التي أدلو بها فلما رأى من ذلك من سد الخلل واما رده المال الاخر فلعله تعلق بقوله صل الله عليه وسلم " **تؤخذ من أغنيائكم وترد في فقرائكم**"[4] فقصد التخصص في الاضافة ورأى فقراء موضع أخذت منه الزكاة أولى ، لعله علم أن المال الأول مال غير مال الصدقة فان المـــال الأخير كله من مال الصدقة فرأى فيه الرأي الذي ذكرته من صرفه في فقراء الجهة التي أخذ منها المال[5] .

كما استهل الدرجيني كتابه بتصدير، حث فيه على التزود بالعلم و المعرفة ، وأورد عدد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة التي تكرم العلم و العلماء كما أشار في تصديره الى

1- الوسياني : المصدر السابق ، ج1 ، ص191.

2- بحاز ابراهيم: المرجع السابق، ص 32.

3- أبي زكرياء يحي بن أبي بكر: ابن أبي زكريا يحيى بن أبي بكر: سير الأئمة وأخبارهم، تح إسماعيل العربي اصدرات المكتبة الوطنية ، الجزائر، دط، ص16.

4- متفق عليه

5- صالح باجيه: المرجع السابق : ص208.

لأسباب التي دعته إلى تصنيف الكتاب وقد شرحناها سابقا ،ماغنى عن اعادتها ،ثم اتبع المؤلف تصديره بمقدمة جعلها[1] كما يقول. فراشا " لكتابه" وتشتمل هذه المقدمة على معلومات هامة ومفيدة شرح فيها بعض الألفاظ و المصطلحات الإباضية[2] التي تخفى على القراء الذين لم يألفوا الكتاب، و المفاهيم والمعتقدات الإباضية ، ثم أردف ذلك بإيراد قائمة بأسماء الرجال و المشايخ الذين أراد ان يترجم لهم في طبقاته أو قد ترسم في ذلك سير الشيخ أبي عمار عبد الكافي الذي كان واحد من أبرز الاباضين المغاربة في القرن السادس الهجري، وكان الشيخ أبو عمار قد ترجم للرجال الاباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري[3] .

وقد قسم كل قرن إلى طبقتين ، جاعلا كل طبقة خمسين سنة وقد ترجم في كل طبقة للمشايخ الذين عاشوا فيها، وقد قلد الدرجيني أبا عمار و أضاف إلى طبقاته أسماء الرجال والمشايخ الذين عاشوا في المغرب حتى منتصف القرن السابع الهجري، وقد اعترف الدرجيني نفسه باستفادته من أبي عمار كما أشار إلى طريقته في إكمال طبقاته حتى عام 650هـــ .

والحقيقة ان كلا من أبي عمار و الدرجيني قد اتبعا أسلوبا مفيدا في تقسيمهما لطبقات الرجال زمنيا، وبذلك يستطيع الباحث أو القارئ أن يعرف العصر الذي عاش فيه الشخص المترجم له والأحوال السائدة في زمنه وأثر ذلك على ترتيب الاعمال ،وبذلك سد الدرجيني، ومن قبله أبو عمار لهذا الترتيب ثغرة عانت منها معظم المؤلفات الاباضية المغربية[4].

بعد ان انتهى من المقدمة شرح المؤلف في كتابه الاول من مؤلفاته الخاصة بالقسم التاريخي بإدلاء بتاريخ تسرب المذهب الاباضي إلى شمال افريقية ،ثم تأسيس الدولة الرستمية واعمال الائمة

1- عبد الرحمن عثمان حجازي: تطور الفكر التربوي الاباضي في الشمال الافريقي من القرن الأول حتى القرن العاشرهـــ 713/95-91هـــ 15 المكتبة العصرية بيروت 1421،2000، ص226.

2- نفسه: ص226.

3- عمرو خليفة النامي : دراسات عن الاباضية ، تر ميخائيل خوري ، مر ماهر جرار ، دار الغرب الاسلامي بيروت ، ط1، 2001، ص225.

4- الدرجيني: المصدر السابق، ج1 ، ص06.

الرستميين وانقسام الحركة الاباضية في المغرب إلى فرق مختلفة، ثم يشرح نظام العزابة الذي تأسس في بداية القرن الخامس الهجري معتمدا على مقتطفات طويلة من سير حلقة أبي عبد الله محمد بن بكر مؤسس نظام العزابة[1] .

واعتمد الدرجيني في القسم على سير أبي زكريا يحي بن أبي بكر مع اضافات سيره، وقام بتهذيب أسلوب أبي زكريا ليجعله سهلا ميسورا وتبعا لذلك فإنه، أحيانا ينقل معاني العبارات ولا يلتزم بألفاظ أبي زكريا لخشونتها ولتسرب الكلمات البربرية اليها و في ذلك يقول:" "فأخذت في تهذيب الكتاب المذكور(سير أبي زكريا) وهو ما لاحظه وأضف إلى ذلك مالا بد منه من خطبة وشعر غير مشهور "ثم يردف قائلا:" ثم أجرد السيرة وانقلها من الكتاب المذكور على حسب ما وقعت فيه ، وما كان في ألفاظه خشونة نقلت معانيه، فيكون تفهم ما سئلت سهلا على قارئه"[2].

وحقيقة الأمر أن الدرجيني أورد أيضا بعض التعليقات على روايات أبي زكريا، وفي مثل هذه الحالة فإنه يسبق عبارته بكلمة" قلت" ومن أمثلة ذلك تعليقه على الفصل الذي نقله عن أبي زكريا، والخاص بفضل العجم من الفرس والبربر ، فبعد أن أتم الدرجيني نقل مارواه أبو زكريا حول هذا الموضوع عقب على ذلك و قال "قلت" وإنما قدم الشيخ أبو زكريا يرحمه الله، ذكر الفرس والبربر شبيها على فضل أئمتنا، إذ كانوا من الفرس وفضيلتهم من انتهى إليه مذهبنا بالمغرب إذا كانوا جلهم من البربر[3] .

---

[1]- أبي عبد الله محمد بن بكر: من شيوخ الاباضية ، من علماء الطبقة التاسعة (500هـــ- 450)، أنظر الدرجيني ، المصدر السابق ، ج2 ، ص377.

[2]- نفسه : ج2 ، ص 448.

[3]- صالح ابن الحليم الايلاني : مفاخر البربر ، تح عبد القادر بوباية ، دار أبي القراق للطباعة والنشر ن الرباط ، ط2 ، 2008 ، ص194.

ومن ذلك شرفهم أقدم، فمنهم رسول الله صل الله عليه وسلم وأصحابه، على ألسنتهم أنزل القرآن الكريم ومنهم كان أسلافنا من الصحابة و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين"[1].

وأحيانا يشير الدرجيني صراحة إلى عدم فائدة المعلومات التي أوردها أبو زكريا فيعرض عنها وينقل معلوماته من مصدر آخر كما فعل في حديثه عن أبي عبد الله الشيعي و بداية تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب[2]، وفي ذلك يقول: " رأيت باستخارة الله أن أختزل أكثر ما ذكره الشيخ رحمه الله في هذا الموضع ، لقلة فائدته ، وأذكر منها مواضع الحاجة و أستخلصه عين مقتضى ما ذكره الرقيق القيرواني في تاريخ إفريقية"، ونجد الدرجيني في أماكن أخرى يورد تعقب المعلومات التي تزيد الصورة وضوحا ودقة معتمدا على مصادر أخرى ومن أمثلة ذلك مافعله خلال حديثه عن مدينة تاهرت عاصمة الدولة الرستمية حيث قام بإضافة معلومات هامة نقلها عن الجغرافي المعروف البكري وتكلمه أن الدرجيني رغم اعتماده في الجزء الأول من كتابه على أبي زكريا ترك بصماته الخاصة على هذا القسم من اللغة و الأسلوب[3].

أما القسم الثاني من كتابه فقد خصصه لسير و أخبار الرجال الاباضيين الذين كان لهم دور بارز في بتنظيم الحركة الاباضية منذ القرن الأول الهجري وحتى منتصف القرن السابع الهجري، وقد أفرد الجزء الأعظم من هذا القسم لترجمة رجال الإباضيين المغاربة أما المشارقة فقد اكتفى بالحديث عن مشاهيرهم الذين عاشوا خلال القرنين الأول والثاني الهجريين[4]، وهذا مانلمسه كونه مغربي .

---

[1]- أبي الحسن بن علي المسعودي: (346هـ -957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المكتبة العصرية بيروت، د ط ، 2005، ج1، ص149.

[2]- عبد الله محمد جمال الدين : الدولة الفاطمية ، قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع هـ ، مع عناية خاصة بالجيش ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، 1411هـ - 1991 ، ص38

[3]- سليمان باشا الباروني : الأزهار الرياضية في أئمة و ملوك الاباضية ، ص07.

[4]- عبد الرحمن عثمان الحجازي: المرجع السابق ، ص226.

مضمون الكتاب:(من الناحية السياسية والعسكرية):

يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة وقيمة عن انتشار الدعوة الاباضية في بلاد المغرب منذ رحيل حملة العلم المغاربة إلى البصرة عام 135هـــ، حيث أخذوا العلم وتلقوا التدريب على يد كبير إمام الاباضية الأكبر آنذاك أبي عبيدة بن أبي كريمة التميمي[1] ، وهم أبو الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري، و عبد الرحمن بن رستم الفارسي- عاصم السدراتي- إسماعيل بن درار الغدامس، أبو داوود القبلي[2].

كما يزودنا بمعلومات مفيدة حول التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة في القرنين الأول و الثاني الهجريين، ويوضح لنا الطريقة التي اتبعها مشايخ البصرة الاباضيون في نقل دعوتهم إلى الأمصار العربية الاسلامية المختلفة وخاصة بلاد المغرب الاسلامي، ويتحدث عن جهود لدعاة الاباضيين وتلامذتهم وأتباعهم في المغرب في سبيل الغلبة على الولاة العباسيين و إعلان إمامة الظهور[3] ، وعرضو الامامة على عبد الرحمن بن رستم فاعتذر، وولى أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري أول إمام في عام 140هـــ وفي هذا الصدد يتحدث الدرجيني باختصار عن كيفية بيعه الإمام وعن عقد البيعة، حيث قال:"كانوا يجتمعون في موقع يقال له صياد بخارج مدينة طرابلس، يظهرون أنهم مجتمعون[4] في قضية أرض مشتركة بين قوم أرادو قسمتها ، أو انهم اجتمعوا في قضية لرجل و امرأة تخاصم فيها، وتفاقم أمرهما ويريدون اصلاحهما". وهنا اجتمعت كلمتهم

---

[1]- أبي عبيدة بن أبي كريمة التميمي: من علماء الطبقة الثالثة (100-150هـــ) ، الدرجيني ج2،ص238، اسماعيل محمود: الخوارج في المغرب الاسلامي ، دار العودة ،بيروت ، د ط ، 1976، ص99.

[2]- عدون جهلان : الفكر السياسي عند الاباضية (من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش)، مكتبة الضاري، عمان، د ت ، ص 25.

3- إمامة الظهور: هو نظام اجتماعي و سياسي يكون فيه الحكم روحيا، والسلطة الروحية في العزابة، أنظر الوسياني: المصدر السابق ج1، ص103.

[4]- الدرجيني: المصدر السابق ، ج1 ، ص23.

على مبايعة أبي الخطاب بالإمامة خارج طرابلس، ويمكن للباحث أن يستنتج منها بعض المعلومات عن نظرية الاباضيين السياسية في الحكم.

ويتكلم الدرجيني عن الصراع بين العباسيين والاباضيين في عهد الإمام أبي الخطاب السالف الذكر، كما يحدثنا عن النزاع بين الإباضية والصفرية خلال العقد الخامس من القرن الثاني للهجرة[1].

ويزودنا أيضا بمعلومات جيدة عن الصراع بين الاباضية في المغرب وبعض القبائل البربرية التي لم يتمكن الاسلام من نفوس أفرادها مثل قبيلة ورفجومة البربرية[2] في منطقة القيروان، وأثناء حديثه عن هذه المنازعات ومن خلال وصفه لمعاملة الاباضيين لمخالفيهم في الحرب ، يزودنا الدرجيني بمعلومات مختصرة ، ولكنها مفيدة حول مفهوم الجهاد عند الاباضين.

ويستمر الدرجيني في الحديث عن النزاع العسكري بين الاباضيين والولاة العباسيين إبان امامة أبي حاتم الملزوزي (أبي حاتم يعقوب بن لبيب الملزوزي الهواري)[3] وكانت ولايته ولاية دفاع، طلب حق، يرسل ثقافته لما يجتمع من مال الصدقة إلى عبد الرحمن، وقد ولي مدينة طرابلس.

في رجب 154، عاش فيها أربع سنوات ، ولكن التفاصيل التي يعطيها الدرجيني في هذا الشأن قليلة مقارنة بتلك التي توردها المصادر غير الاباضية، وفي هذا الصدد نرى الدرجيني يغفل كثيرا من المعلومات عن ثورات إباضية هامة معاصرة ولاحقة لفترة أبي حاتم الملزوزي، فدخلوا مدينة طرابلس فمات بشر كبير ، ثم خرج إلى إفريقية فاصطدم بجيش من إفريقية فاشتد الصراع بينهما، فهزمهم أبي حاتم و أحسن فيهم السيرة ، فلم يسلب قتيلا.

1- عدون جهلان : المرجع السابق ، ص23.

2- الشماخي أبو العباس أحمد بن سعيد : السير، طبع حجري، الجزائر، د ط 1201، ص131.

3- أبي الربيع سليمان الباروني، مختصر تاريخ الاباضية ، ص34.

ونزل القيروان فحاصر أهلها سنة فاعلنوا له الطاعة إلا ما كان من ابن الاشعث فإنه احتجز في دار الامارة في بقية من أصحابه الذين قدم لهم من أرض المشرق وحاصرها أبو حاتم سنة أخرى، بعد دخول المدينة فأجلى أبو حاتم من بها من بقية .جند ابن الأشعث، فأعطى كل خمسة منهم خنجرا، يصلحون بهم نعالهم ، وأعطى كل رجل من الخمسة رغيف لزاده ، فتفرق أولئك البقية إلى المشرق[1] .

وعند خروجه من مدينة طرابلس، فالتقى بهم بموضع يقال له مغدامس على مسيرة 8أيامن فلما وصل أبو حاتم ، اقتتلوا فهزمهم، فقتل منهم 16 ألف، ولما تمكن ابو حاتم في مدينة طرابلس و القيروان ،وصل نفر الى أبي جعفر ببغداد[2] ،يشكون أبي الحاتم فجهز أبي الحاتم جيشا وعين عليه يزيد بن حاتم الازدي ، وجمع أصحابهم وحثهم على الجهاد ولما قرب يزيد من حيز طرابلس، خرج إليه أبي الحاتم وأصحابه ونزل في موضع يقال له (جنى) ومعه قبيلة من البربر يقال لها مليلة وقيل كان مع ابن حاتم رجل من نفوسة يقال عمر بن مطكود الأعير التقى الفريقان واقتتلوا قتالا شديدا وانتهت المعركة بموت أبي الحاتم وأصحابه[3].

كما يقدم لنا الدرجيني معلومات جيدة عن تاريخ الدولة الرستمية، فذهب بعض الباحثين إلى عبد الرحمن بن رستم الفارسي ، الإباضي[4] الذي تولى تاهرت سنة 160هـــ،وهناك من يقول 162هـــ[5] ، حتى سقوطها على أيدي الفاطميين في العقد الأخير من القرن الثالث الهجري، على

[1]– الدرجيني : المصدر السابق، ج1، ص38.

[2]- نفسه، ص39.

[3]– نفسه:ص ص40/39.

[4]- رابح بونار (1923–1974): المغرب العربي تاريخه وثقافته دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط3 ، ص 27.

[5]– محمد حمام : قصور ومسالك جبال نفوسة ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، د ط ، 2004 ، ص155.

يد أبي عبد الله الشيعي الذي يكنى أبا القاسم وسموه المهدي محمد وهو الذي سمى الامام القائم بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن لحسين بن علي بن أبي طالب[1] .

لما خرج من مكة صادف جماعة من كتامة ، وجد فيهم نوع من التشيع فصاحبهم، حتى أنزلوه قلعة إيكجان، ثم انتقل إلى تاصروت فأقام بكتامة داعيا لمدة سنتين، وقد اشتكى له بني تاهرت، عندما خرج من رقادة إلى سجلماسة وعبر إلى تاهرت ، من الشيعة والواصلية، فدخل المدينة ونهبها وانتهك حرمتها، وجعل أعزة أهلها أذلة وذكر أنه وجدت صومعة مملوءة كتبا وديوان تاهرت الذي يذكره العزابة، فانتقى منه ما انتقى، وأحرق الباقي[2] .

وقد وصف البكري من خلال كتابه المسالك والممالك مدينة تاهرت : "أن تاهرت مدينة مصورة لها أربعة أبواب ، باب الصفاء[3] وباب المنازل وباب الأندلس[4]، وباب المطاحن ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة، وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة ونهر آخر يجري من عيون تجتمع تسمى نافس ومنها شرب بساتينها وهي في شيء وفيها جميع الثمار وهي شديدة البرد، كثيرة الغيوم والثلج"[5] .

[1]– القاضي النعمان : إفتتاح الدعوة ، تح فرحات الدشراوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 1986 ، ص30.

[2]– ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، مطبعة الدولة التونسية بحضارتها التونسية ، ط1، 1286، ص52.

[3]– البكري: المسالك والممالك ، تح جمال طلبه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2003 ، ص66.

[4]–رشيد بورويبة : مدن مندثرة ، تاهرت ، سدراتة ، آشير وقلعة بني حماد ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ط2، 2013، ص34.

[5]– البكري: المصدر السابق ، ص66.

ويتحدث أيضا عن انقسام الحركة الاباضية في شمال إفريقية إلى فرق مختلفة متنازعة فيما بينها، ويسمى هذه الفرق الجديدة ،ويتحدث عن معتقداتهم وعن أوجه الخلاف بين كل منها، وبين الفرقة الاباضية الرئيسية التي عرفت باسم الوهابية[1] اما الفرق الجديدة التي انشقت[2].

عن الفرقة الرئيسية فهي النكارية و الخلفية [3] و النفثية و الفرثية و السكاكية , و يمكن القول أن المعلومات التي يوردها الدرجيني حول نشأة هذه الفرق و معتقداتها و علاقاتها فيما بينها تعتبر من أفضل ما وصل إلينا , بالإضافة إلى تلك التي أوردها المؤرخ السني ابن الصغير المالكي في كتابه " تاريخ الأئمة الرستميين "[4] .

و يتكلم الدرجيني بإسهاب عن ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد النكاري رجل من بني يفرن ، مسكنه بقلعة سدادة بتقيوس ، و ذكر أنه من بني "وسيان توزر" ثم نشأ بتقيوس، كانت مدرسة يزيد على عين ماء، هي معروفة بعين النكارة إلى يومنا هذا وعشيرته من تطاوين وهم رهط بني كندل ، كان من العلماء الاباضيين في شمال إفريقية ، و رغم أن ثورته كانت موجهة ضد الفاطميين أعداء الاباضية اللدودين , إلا أن الدرجيني لا يخفي تحيزه ضده و سمى ثورته فتنة ويسهب في الحديث عما وصفه بفساد و تخريب أبي يزيد ، و السبب في ذلك يعود إلى كون أبي يزيد من زعماء فرقة النكار الإباضية ، بينما كان الدرجيني ينتمي إلى الفرقة الإباضية الرئيسية

---

[1]– الوهابية : هم أتباع عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، والاباضية الاصل ، أقرو شرعية إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، أنظر رشيد بورويبة ، وآخرون ، الجزائر في التاريخ ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ج3، ص103.

[2]– الدرجيني : المصدر السابق، ج1، ص51.

[3]– الخلفية : هم اتباع خلف الذي قاتل حمزة الخارجي ، ولا يرون القتال إلا مع إمام منهم أنظر عبد القاهر بن محمد البغدادي(429هـــ) الاسفرائيني التميمي ، الفرق بين الفرق ، نقحه نعيم حسين زرزور، المكتبة العصرية بيروت ،ط1،2009، 1430، ص93، الشهرستاني : الملل والمحل ، تح أمير علي مهنا ، علي حسن فاعو ، د ط ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ج1 ، ص159.

[4]- ابن الصغير المالكي : (ق3 هـــ) أخبار الأئمة الرستميين ، تح تع ، محمد ناصر ابراهيم بحاز، د ط ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1406-1986، ص37.

المعروفة باسم الوهبية وعرفت ثورته بصاحب الحمار و ذلك لركوبه الحمار أثناء تمرداته ، ومنها محاصرته للمهدية قتل وهزم سنة306 [1].

و يتحدث الدرجيني عن ثورة طالب الحق و أبي حمزة الشاري في حضرموت و الحجاز في أواخر العقد الثالث من القرن الثاني هجري ، و يعطي معلومات فريدة حول علاقة الثوار بأئمة الكتمان في البصرة و عن طبيعة المساعدات التي تلقاها طالب الحق في بداية حركته , أما فيما يتعلق بالمواجهة العسكرية بين الثوار الاباضيين و الجيش الأموي فإن روايات الدرجيني أقل تفصيلا و دقة من تلك التي تعطيها المصادر الغير إباضية .

و يعطي الدرجيني معلومات سياسية مختصرة في ثنايا كتابه و خاصة العلاقات بين الدولة الرستمية الإباضية و بعض الدول الإسلامية الأخرى مثل الأغالبة و الأمويين في الأندلس [2].

كما يزودنا بمعلومات مختصرة عن بداية تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ، و يتطرق إلى النسب الفاطمي و يشدد على الفكرة القائلة بالشك في نسب الفاطميين ، مبينا في ذلك رأي الإباضية حول أصل الخلفاء الفاطميين و شرعية انتمائهم إلى آل البيت [3].

ويشير الدرجيني في كتابه إلى العلاقات بين الفاطميين و بعض الإباضيين في شمال إفريقية بعد سقوط الدولة الرستمية و يعطي معلومات جيدة عن انتشار الدعوة الإباضية في مصر[4] ،من خلال حديثه عن الخلاف الذي نشب بين الإباضيين في المغرب بعد وفاة الإمام عبد الرحمان بن رستم وانتخاب ابنه عبد الوهاب إماما للإباضية ، و يوضح دور إباضية مصر في النزاع الذي أدى إلى

---

[1]- القاضي النعمان: المجالس و المسايرات ، تح حبيب الفقي ، ابراهيم شيوخ ، محمد اليعلاوي ، المطبعة الرسمية ، تونس، 1978، ص ص 114/113.

[2]- محمد عيسى الحريري: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ، حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والاندلس (160هـ-296)، دار النشر ، دار القلم والتوزيع ، الكويت ، ط3 ، ص ص 214/196.

[3]- موسى لقبال : المغرب الاسلامي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، ط2 ، 1981، ص151.

4- نفسه : ص 151.

الاتفاق الأول بين إباضية شمال إفريقية [1] و بروز فرقة النكار[2] التي سميت بذلك لأنها أنكرت إمامة عبد الوهاب ، وطعنت شرعية انتخابه .

الناحية الفكرية والعقدية :

يعد كتاب طبقات الدرجيني من أهم المصادر المتوافرة التي تزودنا بمعلومات قيمة ، وأحيانا فريدة عن نشأة المذهب الإباضي في البصرة ، وانتشاره في بقية الولايات الإسلامية و لكن هذه المعلومات غير منظمة و لا منسقة و يمكن للباحث أن يتزود بها من خلال قراءته المتعمقة للمعلومات التي يوردها المؤلف عن أئمة الفرقة و مشايخها البارزين في المشرق و المغرب [3] و يزودنا الدرجيني في طبقاته بروايات مفصلة عن طبيعة الإباضية و تنظيماتها السرية إبان مرحلة الكتمان في القرنين الأول و الثاني الهجريين .

و يعطي معلومات حول بعض آراء الخوارج القعدة و الإباضيين الأوائل أثناء ترجمته لرجال الطبقات الثانية و الثالثة و الرابعة ، و من خلال إيراده للخطب و المواعظ التي كان يلقيها زعماء الحركة و قادتها ، و يوضح لنا الدرجيني في طبقاته الدور الحقيقي للإمام جابر بن زيد الأزدي الذي ينتمي إلى الطبقة الثانية (50 – 100 هـــ) ، بحر العلوم ، و سراج التقوى ، و أصل المذهب و مؤسسه [4] صاحب ابن عباس رضي الله عنه و قرأ عليه ، لما مات "جابر بن زيد "، بلغ ذلك أنس بن مالك : " مات أعلم من على ظهر الأرض ، أو قال مات خير أهل الأرض و عن ابن عباس أيضا قال : "جابر بن زيد" أعلم الناس و عنه كان يقول : عجبا لأهل العراق كيف

---

[1]- تادايوش ليفيتسكي : دراسات شمال افريفيا ، ج1 ، ص29.

[2]- النكارية : هم الذين رفضوا إمامة عبد الوهاب ابن رستم ، سمو كذلك النحوية ، لأنهم كانوا يتناجون ، انظر رشيد بورويبة : المرجع السابق : ص103.

[3]- محمد عليلي : الإشعاع الفكري في عهد الأغالبة والرستميين خلال ق(2-3هـــ / 8-9 م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الوسيط ، 1428، 1429، 2007.2008، 1978، ص68 .

[4]- عوض خلفيات : نشأة الحركة الإباضية ، عمان ،د ط ، 1978 ،ص 62.

يحتاجون إلينا و عندهم جابر بن زيد ، و لو قصدوا نحوه لو سعهم علمه ، و له أثاره المذكورة وكرامات و مقامات في العلم تعلوا المقامات ، و ذكر "أبو سفيان" في عهد" جابر بن زيد " أصاب الناس ظلمة و ريح و رعد، ففزعوا إلى المساجد فقال : خرج أبو الشعثاء [1] إلى بعض المساجد فجلس يذكر الله، و الناس في تضرع و ضجة، فلما انجلت تلك الريح و الظلمة أخذ الناس ينصرفون إلى أسواقهم و منازلهم ، فدعا قوما كانوا قريبين منه، فسألهم ما كنتم تظنون هذا الأمر ؟ فأجابوا خفنا أن تكون القيامة ، إنما خفتم طي الدنيا و الإقضاء إلى الآخرة ، قالوا : نعم . فذهبوا إلى منازلهم فقال خفتم أمرا عظيما ففزعتم إلى الدعاء ، فالآن إذا رد عليكم الله دنياكم فاعملوا حين قبول العمل .

عرض عليه منصب القضاء في عهد "الحجاج بن يوسف" الثقافي (76-96هـ)(695-714م) لكنه رفض لتفادي الشبهات و عينه الحجاج عونا لصاحب الديوان [2] تم له ذلك بعون كاتب الحجاج يزيد بن أبي مسلم [3].

كما يعطي الدرجيني معلومات متناثرة عن المجالات و المناقشات الفكرية بين المعتزلة وأتباع المذهب الإباضي في شمال إفريقية حول بعض المشاكل الفلسفية ، و يزودنا بروايات طريفة عن التأثيرات الفكرية المتبادلة بين أتباع المدرستين و يعطي الدرجيني معلومات مبعثرة و قليلة عن آراء الإباضية في بعض مسائل العبادات [4] ، و يمدنا في كتابه بوثائق هامة نقلها عن مشايخ الإباضية المتقدمين توضح بعضا من آراء الفرقة الإباضية في مسائل مختلفة , فقهية و سياسية و من أهم هذه الوثائق تلك التي نسبها إلى أبي سفيان محبوب ابن الرحيل و سماها " عهد محبوب بن الرحيل إلى طالب الحق " وكذلك خطب أبي حمزة الشاري في كل من مكة المكرمة و المدينة المنورة، و وثيقة

[1]- الشعثاء : ابنته وقبرها موجود ومعروف إلى الأن ببلدة الفرق ، عمان.

[2]- الدرجيني: المصدر السابق، ج2 ، ص ص 211-،212

[3]- ابن خلكان: وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج5، ص ص356/353.

[4]- جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص112.

ثالثة بعث بها إباضية المشرق إلى إخوانهم في المغرب إثر الخلاف الذي دار بين أتباع المذهب في المغرب حول إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم، و قد بين إباضية المشرق في هذه الوثيقة آراءهم في الإمامة و شروطها و مؤهلات الإمام و واجباته [1].

و يمكن الإستفادة من طبقات الدرجيني في معرفة الإنجازات الفكرية لمشايخ الإباضية ،ودورهم في تطور العلوم الإسلامية ، إذ أن المؤلف يزودنا بأسماء كثير من المؤلفات الإباضية التي حررها علماء الإباضية في القرون الإسلامية ،مما يوضح خصب الإنتاج الفكري لأتباع المذهب الإباضي [2].

كما يمكن استخلاص معلومات عن نظام التربية و التعليم من خلال المعلومات التي ضمنها المؤلف في سير الحلقة الإباضية المنقولة عن أبي عبد الله محمد بن بكر ، مؤسس نظام العزابة الإباضية في شمال إفريقية.

و نظام التعليم في العزابة يعتبر فريدا من نوعه و لا نجد له مثيلا عند أتباع الفرق الإسلامية الأخرى ، و قد ساهم هذا النظام في الحفاظ على بقاء المذهب الإباضي و تعاليمه في بقاع شتى من بلاد المغرب و خاصة منطقة وادي مزاب في الجزائر .

الناحية الاقتصادية و الاجتماعية :

لا يعطي الدرجيني معلومات ذات قيمة كبيرة عن النواحي الاقتصادية في بلاد المغرب ولكن الباحث يستطيع الحصول على بعض الروايات المتفرقة التي تتحدث عن التجارة و الطرق التجارية بين بلاد المغرب و إفريقية جنوب الصحراء ، إلا أن هذه المعلومات لا ترقى من حيث التفاصيل

[1]- أبي الربيع سليمان الباروني : المرجع السابق ، ص82.

[2]- تادايوش ليفيتسكي: المرجع السابق ، ص49.

والدقة إلى المعلومات التي توردها بعض المصادر الإباضية الأخرى [1] المتوافرة حول الموضوع وخاصة سير الشماخي و سير الوسياني .

كما أن الكتب الجغرافية العربية ، و خاصة مؤلفات البكري ، تعطي معلومات أفضل من حيث التفاصيل و دقة المعلومات و وضوحها .

أما من النواحي الإجتماعية فيمكن للباحث أن يستخلص بعض المعلومات من خلال قراءته لسير مشايخ المغاربة ، إذ أن الدرجيني يتكلم أحيانا عن أنساب هؤلاء المشايخ و قبائلهم و يعطي بعض المعلومات عن عادات الزواج عند بعض القبائل البربرية ، كما يشير أحيانا إلى دور النساء في المجتمع الإباضي وخاصة في حلقات الدرس [2].

و أثناء حديثه عن نظام الحلقة الإباضية يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة عن السلوك الإجتماعي لرجل العزابة و تلاميذهم من حيث الأكل و أوقاته و آدابه و كذلك النوم و أوقاته واللباس ، وغير ذلك من مظاهر الحياة اليومية لهؤلاء الأفراد [3] و يعطي الدرجيني معلومات هامة عن علاقة أعضاء مجلس العزابة ببقية الناس.

مصادر طبقات الدرجيني :

اعتمد الدرجيني في تأليف كتابه على كثير من المؤلفات التي حررها علماء سبقوه أو عاصروه، كما أنه استقى بعض المعلومات الشفهية من أفواه الرجال العلماء الذين التقى بهم في بلاد الجريد ونفطة وجزيرة جربة[4] .

[1]- عبد الرحمن عثمان حجازي : المرجع السابق ،ص225.

[2]- الدرجيني : المرجع السابق ، ج1 ، ص ص 195/171.

[3]- نفسه : ص195.

[4]- محمد عليلي : المرجع السابق ، ص 18.

وقد اعتمد الدرجيني على مؤلفين اباضيين و غير اباضيين أما أهم شيوخ الدرجيني الاباضيين فيمكن تصنيفهم طبقا للعصر الذي عاشوا فيه ،على النحو الآتي:

1. الربيع بن حبيب الفراهيدي:

عاش في القرن الثاني الهجري وكان من مؤسسي الفرقة الأوائل ، وقد خلف أبا عبيد مسلم بن أبي كريمة التميمي في زعامة الحركة الاباضية في البصرة و المشرق، وكان الربيع مشهور بالعلم فقيها جامعا للحديث، وكان أبو عبيدة يثني عليه[1] ويصفه بقوله" إن الربيع تقينا و وأميننا وثقتنا"، وقد ألف كتاب المسند الذي عرف فيما بعد باسم مسند الربيع او الجامع الصحيح، ويعتبر هذا الكتاب الحجة الثانية عند الاباضية، وهو كتاب الحديث المعتمد لديهم، وقد نقل الدرجيني عن الربيع بعض المسائل المتعلقة بالفقه، ولكنه لم يكثر النقل عنه لأن كتاب الدرجيني لم يكتب لهذا الغرض[2].

2. أبو سفيان محبوب الرحيل العبدي:

عاش في القرن الثاني الهجري وعده الدرجيني من رجال الطبقة الرابعة وكان أحد شيوخ الاباضية البارزين في البصرة، عاصر كلا من أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي[3]. والربيع بن حبيب الفراهيدي وغيرهما من مشايخ الاباضية المرموقين في مرحلة الكتمان أو مرحلة التأسيسية للفرقة الإباضية ، وقد آلت إليه الزعامة الدينية لإباضية المشرق بعد وفاة الربيع بن حبيب.

---

[1]- عوض محمد خلفيات : المرجع السابق ، ص53.

[2]- نفسه : ص53.

[3]- عوض الشرقاوي : التاريخ السياسي والحضاري لجبل نفوسة، (في القرنين 2 .3 هجريين) مؤسسة تاولت الثقافية ، 2011 ، ص04.

تذكر المصادر الاباضية أن أبا سفيان ألف كتابا ضخما في سيرة المذهب الإباضي، تحدث فيه عن رجال الاباضية وضمنه كثيرا من المعلومات المتعلقة بالفقه و التاريخ و الأخبار، ويصفه الشماخي بأنه " أحد الاشياخ الأخيار و المقيد غرائب الفقه و عجائب الأخبار ساد الفضلاء علما وحفظ الأثار وقد اعتمد على روايات أبي سفيان معظم المؤلفين الاباضيين في المشرق والمغرب[1] ، ومن بينهم الدرجيني ، كانت كتب أبي سفيان معروفة مشهورة عند اتباع المذهب الاباضي حتى أن الأئمة الاباضيين كانوا يوصون أتباعهم بقراءة مؤلفاته والتعمق في فهم محتوياتها.

وكان الإمام أفلح الرستمي (ت340هـ- 845هـ) يخاطب أتباعه ويقول : عليكم بدراسة كتب أهل الدعوة لا سيما كتب أبي سفيان"[2].

استفاد الدرجيني من مؤلفات أبي سفيان واعتمد عليها في حديثه عن سير المشايخ الاباضيين المشارقة، كما أخذ عنه كثيرا من الروايات المتعلقة نشأة وتطور الحركة الاباضية إبان مرحلة الكتمان خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، ونقل الدرجيني عنه بعض الوثائق الهامة التي تتضمن كثيرا من أراء الإباضيين الأوائل في بعض المسائل الفقهية والسياسية و يرى الباحث أن روايات أبي سفيان التي اعتمد عليها الدرجيني من أهم المعلومات التي وصلت إليها عن التنظيم السري للحركة الإباضية في البصرة و خاصة أن أبا سفيان وكان معاصرا للأحداث، مشاركا فيها شكل فعال[3] ، الغريب أن مؤلفات أبي سفيان لا تزال مفقودة و لم أجد لها ذكر في فهارس المخطوطات المحفوظة في دور الكتب و المتاحف المعروفة كما لم تقتبس منها بصورة مباشرة أي واحد من الباحثين المحدثين مما يشير إلى عدم تمكنهم من الوصول إليها ، ويراودنا الأمل أن تكون كلها أو بعضها محفوظا في المكتبات الخاصة في عمان حيث قضى شطرا من حياته، وإذا اسعفنا

[1]- عوض خلفيات : المرجع السابق ، ص13.

[2]- الدرجيني :المصدر السابق ، ، ج2 ، ص278.

[3]- عوض خلفيات: المرجع السابق ، ص14.

الحظ وتم العثور عليها فإنها سوف تثري معلوماتنا حول نشأة المذهب الاباضي وتطوره خلال العقود الأولى من تاريخه[1].

3. أبو عبدالله محمد بن بكر بن أبي بكر الفرسطائي النفوسي:

ولد في جبل نفوسة في ليبيا في أواخر القرن الرابع الهجري. تلقى علومه الأولية في جبل نفوسه ثم انتقل إلى جزيرة جربة حيث درس على الشيخ فصيل ابن أبي مسور[2]. ثم انتقل إلى القيروان حيث تعمق في دراسة النحو واللغة العربية، كما أمضى بعض الوقت في الحامة في منطقة الجريد التونسية حيث أخذ العلم عن الشيخ أبي نوح سعيد بن زنقيل[3]. ولم يلبث أن أصبح من علماء الإباضية البارزين في شمال إفريقية ثم أصبح زعيمهم الروحي مرجعهم الديني منذ عام 409هـ عندما قام بتنظيم وترتيب الحلقة الإباضية التي كانت تمثل الإمام الإباضي في طور الكتمان، وعرفت فيما بعد باسم هيئة العزابة. لأبي عبدالله تآليف كثيرة في شتى فروع العلوم الإسلامية الإباضية من فقه وحديث وتفسير وعلم كلام وما شابه. وقد أخذ عنه كثير ممن جاء بعده من العلماء والمشايخ الإباضيين. وقد ذكره الشماخي في سيره وقال: إن الإباضية أقاموه "مقام الإمام في جميع الأمور والأحكام، أسس لهم قواعد السيرة، وله في كل فن تآليف كثيرة" ولكن كتبه لم تصل إلى أيدي الباحثين، ومن غير المعروف إن كانت مفقودة أم أنها مطوية في رفوف المكتبات الإباضية الخاصة في شمال إفريقية. نقل عنه الدرجيني سيرة الحلقة الإباضية وطريقة تنظيمها وهي من أهم الوثائق التي تعطينا صورة واضحة عن البناء الاجتماعي والتربوي

[1]- الدرجيني: المصدر السابق ، ج2 ، ص278.

[2]- نفسه : ص315.

[3]- نفسه:ص 353.

للمجتمعات الإباضية في بلاد المغرب منذ بداية القرن الخامس الهجري[1]. وجدير بالذكر أن حلقة العزابة لا تزال تؤدي وظيفتها في منطقة مزاب في جنوب الجزائر.

4. أبو زكريا يحي بن أبي بكر الورجـــلاني :

عاش أبو زكريا في ورجلان ولا نعرف تاريخ ولادته أو وفاته ولكن الدرجيني يصنفه في سلك رجال الطبقة العاشرة (500-450هـــ) وألف كتاب السيرة و أخبار الأمة و أسهب فيه عن تاريخ الدولة الرستمية، وقد اعتمد عليه بعض من جاء بعده من المؤلفين ومن بينهم الدرجيني ، ويعتبر هذا الكتاب المصدر الرئيسي للجزء الأول من طبقات الدرجيني إلا أن الأخير هذب أسلوب أبي زكريا وجعله سهلا مقبولا[2].

5. أبو الربيع سليمان بن يخلف المـــــزاتي:

عاش في القرن الخامس الهجري و توفي عام(471هـــ- 1078م)كان فقيها ومن مشاهير علماء عصره أخذ العلم عن مؤسس حلقة العزابة الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر ثم أصبح أحد أعضاء العزابة الذي يقصدهم التلاميذ من شتى أنحاء المغرب ، وقد ذكره الشماخي وقال عنه إنه " أفنى شبابه في القراءة وبقية عمره في الإقراء ، وأفاد خلقا كثيرا واشتهر علمه في الأفاق" له مؤلفات منها كتاب "التحف المخزونة " و" الجواهر المصونة" الذي يعتبره البرادي من أشهر تصانيف أهل الدعوة الاباضية في الكلام و الأصول[3].

[1]- الدرجيني: المصدر السابق، ج1، ص 171.

[2]- الوسياني : المصدر السابق، ج1 ، ص184 .

[3]-الدرجيني : المصدر السابق ،ج2 ، ص440.

ولأبي الربيع المزاتي كتب أخرى منها كتاب رسالة في طلب العلم يأخذ الدرجيني عن أبي الربيع المزاتي بعض أخبار المتعلقة برجال الاباضية في المغرب ولكن استفادته من مؤلفات المزاتي أقل ما يتوقعه الباحث في تاريخ المذهب الاباضي في شمال افريقية[1].

6. أبو عمـــار عثمـــان بن خلفية الســـوفي :

عاش في القرن السادس الهجري ويعده الدرجيني من رجال الطبقة الحادية عشرة ، طلب العلم منذ صباه، وبرع في مختلف العلوم الاسلامية و خاصة علم الكلام و اشتهر بمناظرته مع العلماء من أتباع المذاهب الاسلامية الأخرى وتبعا لذلك وصفه الدرجيني بأنه " المفتي في العلوم لا سيما علم الكلام ، المدافع عن كلمة الإسلام"[2].

كما اعتبره الشماخي من العلماء الاباضيين المناظرين القادرين على دحض حجج مخالفيهم وأفحامهم[3] ،له تآليف منها: كتاب السؤلات الذي لا يزال مخطوطا وكتاب أخر مطبوع بعنوان" رسالة في بيان كل فرقة"[4].

7. أبو عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب التنـــــاوتي الـــورجلاني :

عاش في القرن السادس الهجري أقام في تونس مدة تعلم خلالها النحو و الأدب وأتقن اللغة العربية وكان دائم القراءة " يدرس ليلا ونهارا" ووصفه زملاؤه في الدراسة بأنه كان ذكيا نشيطا مجدا وكان حسب رأيهم " عجب الفم كثير النقل ، سخي النفس شديد الورع واسع الخلق " وقال بعضهم أنهم لم يرو: مثله من العجم ولا من العرب و ذلك لشغفه الدائم بالقراءة والتحصيل،

---

[1]– الوسياني : المصدر السابق ، ج1 ، ص52.

[2]- نفسه: ص129.

[3]– تادايوش ليفيتسكي : تسمية شيوخ نفوسه وقراهم ، ص13.

[4]– الدرجيني : المصدر السابق ،308.

له عدة مؤلفات تشهد له في العلوم الاباضية المختلفة، ومن هذه المؤلفات نذكر مختصر طبقات المشايخ وكتاب الموجز في الرد على كل من خالف الحق وشرح الجاهلات وكتاب رسالة الغرابة وكتاب اختصار الفرائص.

استفاد الدرجيني من أبي عمار قائمة بأسماء المشايخ الاباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري كما أخذ عنه الدرجيني لم يستد منه أبي عمار أثناء حديثة عن تنظيم الحلقة الاباضية على الرغم من أن أبا عمار لعب دورا هاما في تطوير نظام العزابة في القرن السادس الهجري ولا يزال مؤلفه الصغير الموسوم رسالة أوسير العزابة مصدرا هاما و أصيلا لكل ما يتصدى لبحث نظام الحلقة عند الاباضية في بلاد المغرب[1].

8. أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني :

عاش في القرن السادس الهجري وكان أحد شيوخ الحلقة الإباضية الكبار. أخذ العلم عن الشيخ الاباضي أبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي(ت528هـــ) ، في أزيغ اشتهر الوسياني بمعرفة الأخبار والسير والتاريخ و ألف كتاب السير الذي لا يزال مخطوطا[2]، وتوجد منه نسخ كثيرة في شمال افريقية و في دار الكتب المصرية بالقاهرة في المتحف الوطني في بولونيا وقد رتب رجاله الذين ترجم لهم طبقا لمناطقهم ويعتبر كتابه من المصادر الاباضية الهامة لكل دارس لتاريخ الحركة الاباضية في شمال إفريقية، من الأيام الاخيرة للدولة الرستمية وحتى القرن السادس الهجري نقل عنه الدرجيني جزءا من معلوماته المتعلقة بأخبار المشايخ الإباضيين المغاربة إلا ابن الربيع ، فهي مأخذوة عن أبي الربيع الوسياني.

[1]- تادايوش ليفيتسكي : المرجع السابق ، ص13.

[2]- الوسياني : المصدر السابق ، ج1 ، ص52.

ويبدو أن الدرجيني كان يعتبره من أهل العلماء الاباضيين الذين أخذ عنهم وقد وصفه بأنه "أحد شيوخ الحلقة الكبار ، الحافظ للسير و الأثار ، المروي عنهم التواريخ و الأخبار " ينتمي إلى الطبقة الثانية عشر[1].

9. أبو سهل يحي بن ابراهيم بن سليمان الورجلاني:

عاش في نهاية القرن السادس الهجري وأوائل القرن السابع الهجري، كان من مشايخ الاباضية المشهورين في وارجلان وقد تتلمذ الدرجيني على يده مدة سنتين بين عامي (616-618هـــ)له عدة تصانيف منها كتاب في التوحيد رواه عن الشيخ أبي زكريا يحي بن أبي بكر وقد استفاد منه الدرجيني خلال إشارته لبعض المسائل المتعلقة بالعقائد الاباضية، والغريب أن الدرجيني لم يفرد لأستاذه أبي سهل ترجمة خاصة في طبقاته[2].

أما أهم المصادر غير الاباضية التي اعتمد عليها الدرجيني فهي :

1. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـــ) :

مؤلف كتاب الكامل في الأدب، وقد خصص جزءاً منه للحديث عن الفرق الخارجية. وتعتبر رواياته في هذا الشأن من أفضل ما وصلنا عن ثورات الخوارج في القرون الإسلامية الأولى، بالإضافة إلى روايات البلاذري في أنساب الأشراف وأبي الفرج الأصفهاني في الأغاني. وقد اعتمد عليه الدرجيني اعتماداً كبيراً في حديثه عن مشايخ الخوارج القعدة في البصرة. وإذا قارنّا معلومات الدرجيني عن أبي بلال مرداس بن أدية التميمي وأخيه عروة وعمران بن حطان نرى شبهاً كبيراً

[1]– الدرجيني : المصدر السابق ، ج2، ص429.

[2]- تادايوش ليفيتسكي : المرجع السابق ، ص، ص12،14.

بينها وبين ما أورده المبرد، وأحياناً نجد الدرجيني ينقل حرفياً روايات المبرد. ويذكر الدرجيني صراحة أنه أخذ معلوماته من المبرد[1].

2. الرقيق القيرواني (ت417هـــ):

مؤلف كتاب تاريخ إفريقية والمغرب وقد وصلتنا قطعة منه حققها "المنجي الكعبي" وتتحدث عن تاريخ المغرب الإسلامي منذ ولاية عقبة بن نافع الفهري وحتى حكم الأمير الأغلبي "أبو العباس عبدالله بن إبراهيم بن الأغلب (ت201هـــ/817م). ويبدو أن الدرجيني قد استفاد من نسخة كاملة من هذا الكتاب، إذ ينقل عنه معلومات تعود إلى نهاية القرن الثالث الهجري. وأحياناً نرى الدرجيني يرجح معلوماته على تلك التي توردها المصادر الإباضية كما فعل خلال حديثه عن قيام الدولة الفاطمية في شمال إفريقية.

بالإضافة إلى هذين المصدرين فإننا نرى الدرجيني يأخذ بعض المعلومات عن مؤلفين غير إباضيين آخرين مثل الجاحظ وابن قتيبة والبكري، ولكن المعلومات التي يأخذها عنهم قليلة جداً وليست لها قيمة كبيرة[2].

[1]- عوض خلفيات: المرجع السابق : ص13.

[2]- الرقيق القيرواني : (417 ت)، تاريخ افريقيا والمغرب ، تح محمد زينهم محمد عرب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ط1 ،1414، 1994، ص 40.

خـــاتمة

لقد حظي الدرجيني أبو العباس بمكانة علمية رفيعة يشهد له بها العلماء وعرف برحلاته العلمية الواسعة وملازمته للأئمة ، فله مؤلفات منها كتاب الطبقات الذي يكتسي اهمية كبرى في التاريخ الإسلامي بشكل عام والحركة الاباضية بشكل خاص ، وعلى الرغم من المزايا الواضحة لهذا الكتاب فإنه لا يخلو من بعض النقائص التي يمكن أن نجعلها على النحو التالي .

ان المؤلف يكثر من ذكر الأساطير و الكرامات المنسوبة إلى مشايخ المذهب و خاصة المغاربة منهم، وفي هذا الصدد نراه يقتصر على ترجماته لهم على النواحي الإيجابية حتى يبدو للقارئ أن بعض هؤلاء الرجال كانوا معصومين. ومنها انه في كتابه يمجد بعض الأجناس مثل البربر والفرس.

كما أنه لا يفصل في الحديث عن الحروب بين الاباضية والولاة الأمويين و العباسيين في بلاد المغرب، وتعتبر رواياته في هذا الشأن قليلة الفائدة بالمقارنة بروايات بعض المؤلفين السنيين مثل الرقيق القيرواني في كتابه تاريخ إفريقية والمغرب و إبن الأثير الكامل في التاريخ ، و النويري في الجزء السابع عشر من موسوعته نهاية الأرب.

يغفل المؤلف الدرجيني التواريخ للأحداث الهامة، وكذلك تاريخ ولادة ووفاة كل من الرجال الذين ترجم لهم في كتابه و لا يذكر أيضا السند الكامل لروايته عندما يشير إلى مصدر معلوماته و غالبا ما يكتفي بذكر اسم المؤلف الذي أخذ عن كتابه وهذا ما توصلنا إليه من بحثنا هذا .

قائمة المصادر و المراجع

أ- المصـــــــــــــــادر:

1. القرآن الكـــــــــــــــــــــــريم.
2. ابن أبي دينار: (أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني) ،المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، مطبعة الدولة التونسية بحضارتها التونسية ، ط1، 1286 .
3. ابن أبي زكريا يحي بن أبي بكر: سير الأئمة وأخبارهم، تح إسماعيل العربي اصدرات المكتبة الوطنية ، الجزائر، د،ط.
4. ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان , و تح، هاني سلامة , مكتبة الثقافة الدينية , بور سعيد , ط1 , 1421 , 2001 .
5. ابن الصغير المالكي : أخبار الأئمة الرستميين (ق3)، تح وتع محمد الناصر وابراهيم بحاز ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،د ط، 1406-1986.
6. ابن حوقل النصي :صورة الارض ،دار الكتاب الحياة ،بيروت د،ت.
7. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج5.
8. أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني :(ت670هـــ) طبقات المشايخ بالمغرب، حققه ابراهيم طلاي ج1، ج2.
9. أبي الحسن بن علي المسعودي: (346هـــ -957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المكتبة العصرية بيروت، د ط ، 2005، ج1.
10. أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي احمد الشهرستاني (479،548هـــ): الملل والمحل ، تح أمير علي مهنا ، علي حسن فاعو ، د ط ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ،د ت، ج1.
11. أبي زرع الفاسي الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله: الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، مر ، عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية، الرباط،1999.
12. الادريسي الشريف، القارة الافريقية وجزيرة الاندلس، اسماعيل العربي ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1983.
13. البغطوري : سيرة مشايخ نفوسة ، تح عياد الشقروني ، مؤسسة تاولت الثقافية ، 2009.

14. البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز: المسالك ، الممالك ، تح جمال طلبة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1،2003.

15. الرقيق القيرواني : (ت 417)، تاريخ افريقية والمغرب ، تع محمد زينهم محمد عرب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ط1 ،1414، 1994.

16. سليمان باشا الباروني : الأزهار الرياضية في أئمة و ملوك الاباضية .د ط.د ت.

17. الشماخي أبو العباس أحمد بن سعيد : السير ، طبع حجري الجزائر ،، د ط، 1201.

18. صالح ابن عبد الحليم الايلاني : مفاخر البربر ، تح عبد القادر بوباية ، دار أبي القراق للطباعة والنشر ،الرباط ، ط2 ، 2008 .

19. عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1999، ج6.

20. عبد القاهر بن محمد البغدادي (429هـــ) الإسفرائيني التميمي : الفرق بين الفرق نقحه نعيم حسين زرزور ، المكتبة العصرية بيروت ، ط1،1430 ، 2009.

21. القاضي النعمان : إفتتاح الدعوة ، تح فرحات الدشراوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 1986.

22. القاضي النعمان بن محمد: المجالس و المسايرات ، تح حبيب الفقي ، ابراهيم شيوخ ، محمد اليعلاوي ، المطبعة الرسمية ، تونس، 1978 .

23. مجهول: الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق سعد زغلول جامعة الاسكندرية،1958.

24. مؤلف غير معروف ، زهرة البستان في دولة بني زيان ، تح وتق بوزياني الدراجي ، مؤسسة بوزياني ، الجزائر ، 2013 ، ج2.

25. الوسياني أبي الربيع سليمان بت عبد السلام بن حسان (ق12/6هـــ): سير الويسياني ، تح عمر بن لقمان ، حمو سليمان، أبو عصبانة ، دار النشر ، وزارة التراث و الثقافة ، عمان ، ط 1، 1430،2009، ج1.

ب- المـــــــــــراجع:

1. أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي من القرن(10 إلى القرن 14، 16-20م) الشركة الوطنية ، الجزائر 1981، ج2 .

2. أبي الربيع سليمان الباروني: مختصر تاريخ الإباضية، د ط .د ت.

3. اسماعيل محمود: الخوارج في المغرب الاسلامي ، دار العودة ،بيروت ، د ط ، 1976.

4. ألفردبل: الفرق الاسلامية في شمال افريقيا (من الفتح حتى اليوم) تر، عبد الرحمن بدوي ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ط3 ، 1987 .

5. بحاز ابراهيم بكير: الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية و الإجتماعية (160-296) ، جمعية التراث القرارة، ط2، 1414هـ/1993.

6. تادايوش ليفتسكي: المؤرخون الاباضيون في افريقيا الشمالية، تر ماهر جرار و ريما جرار، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ط1، 2000 .

7. تادايوش ليفيتسكي: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، تر عبد الله زاو ، اعدها للنشروقدم له موحمد أومادي، مؤسسة تاولت الثقافية، 2006.

8. الحبيب الجنحاني: دراسات في التاريخ الاقتصادي و الإجتماعي للمغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1986،2.

9. رابح بونار (1923-1974): المغرب العربي تاريخه وثقافته دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط3 .

10. رشيد بورويبة : مدن مندثرة ، تاهرت ، سدراتة ، آشير وقلعة بني حماد ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ط2، 2013 .

11. رشيد بورويبة ، وآخرون ، الجزائر في التاريخ ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ج3.

12. سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي :دار بورسعيد الطباعة الاسكندرية 1979،ج1 ابن خلدون عبد الرحمان:العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللباني ،بيروت ،1968،ج6.

13. صالح باجيه : الإباضة بالجريد في العصور الإسلامية الأولى، بحث تاريخي ومذهبي، الشراف على الشابي، دار بوسلامة، تونس، ط،1976،1.

14. عبد الرحمن عثمان حجازي: تطور الفكر التربوي الاباضي في الشمال الافريقي من القرن الأول حتى القرن العاشرهـــ 95/713-91هـــ 15 المكتبة العصبرية بيروت 1421،2000 .

15. عبد الله محمد جمال الدين: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و انتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن (4 هـــ) مع عناية خاصة بالجيش، كلية دار العلوم ن القاهرة ، 1411هـــ، 1991.

16. عدون جهلان ، الفكر السياسي عند الاباضية (من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش)، مكتبة الضاري ، عمان،د ت أبي الربيع سليمان الباروني، مختصر تاريخ الاباضية.

17. عمرو خليفة النامي: دراسات عن الإباضية، تر ميخائيل خوري ، مراجعة ماهر جرار، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 2001.

18. عوض الشرقاوي : التاريخ السياسي والحضاري لجبل نفوسة، (في القرنين 2 .3 هجريين) مؤسسة تاولت الثقافية ، 2011.

19. عوض خلفيات : نشأة الحركة الإباضية ، د ط ، عمان ، 1978 .

20. فيلالي عبد العزيز : تلمسان في العهد الزياني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ب ط، 2002،ج1.

21. كوردي محمود حسين :الحياة العلمية في جبل نفوسة وتاثيراتها على بلاد السودان الغربي خلال القرون 2و8حتى 8-14م مؤسسة تاولت الثقافية ،2008 .

22. محمد بن عمر والطمار : الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

23.محمد بوشقيف ، تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال الفرنيين(8 و9 ، 14و-15م) جامعة ابن خلدون ، تيارت ،.(1431-2010).

24.محمد حمام : قصور ومسالك جبال نفوسة ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، د ط ، 2004 .

25.محمد رمضان شاوس : باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2011، ج1.

26.محمد عمرو الطمار : تلمسان عبر العصور و دورها في السياسة و الحضارة , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 .

27.محمد عيسى الحريري: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ، حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والاندلس (160هـــ-296)، دار النشر ، دار القلم والتوزيع ، الكويت ، ط3 .

28.مسعود المزهودي:جبل نفوسة منذ انتشار الاسلام حتى هجرة بني هلال الى بلاد المغرب (21-442ه)-(642-1053) مؤسسة تاوالت الثقافية،2003.

29.معمر علي يحي :الاباضية في ليبيا دار الكتاب، العربي القاهرة 1964.

30.معيوف صالح مفتاح : جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية من منتصف القرن الثاني هجري الى أواخر القرن الثالث هـــ مؤسسة تاوالت الثقافية ،2006.

31.موسى لقبال : المغرب الاسلامي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، ط2 ، 1981 .

32.الميلي محمد مبارك : عبد الله شريط ، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي و الاجتماعي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، د ط، 1985.

33. يوسف جودت عبد الكريم : العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1990.

ج – المجلات :

1. فؤاد ظوهارة : المجتمع والإقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (ق 7-9هـ / 13 ، 15م) ، دراسات تاريخية ، العدد ، 16 حيزران 2014.

2. الجيلالي شقرون: تلمسان مركز اشعاع حضاري في المغرب الأوسط ، مجلة الفقه والقانون،د.عدد،د س.

د– مذكرات التخرج:

1. محمد عليلي : الإشعاع الفكري في عهد الأغالبة والرستميين خلال ق(2-3هـ / 8-9 م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الوسيط ، 1428، 1429، 2007.2008، 1978 .

فهرس الموضوعات:

فهـــــرس الموضـــــــــــوعات:

مقدمـــــــــــة: ..... أ

الفصـــــــل الأول: عصـــــــر الدرجيـــــــــني

الحالة السياسية: 7

الحالة الاجتماعية: 8

الحـــالة العلميـــة (ثقافيا): 9

تشجيع سلاطين بني زيان للعلم: 10

الفصل الثـــــــــاني: ترجمة لشخصية ابو العباس احمد بن سعيد الدرجيـــــــــني

اسمه ونسبه وكنيته ومولده وعائلته: 13

اسمه ونسبه: 13

مولده: 13

عائـــــــــــلة الدرجيـــــــني : 16

تحصيله العلمي : 19

شيوخـــــــه: 20

وفـــــــــاته: 22

مؤلفاته : 23

الفصل الثـــــــــــالث كتـــــاب طبقات المشايخ للدرجيني:

اساب تأليفه كتاب الطبقات: 26

منهج الدرجيني في تأليف كتابه : 27

مضمون الكتاب:(من الناحية السياسية والعسكرية): 31

الناحية الفكرية والعقدية : 37
الناحية الاقتصادية و الاجتماعية : 39
مصادر طبقات الدرجيني : 40
1.الربيع بن حبيب الفراهيدي:..... 41
2.أبو سفيان محبوب الرحيل العبدي:..... 41
3.أبو عبدالله محمد بن بكر بن أبي بكر الفرسطائي النفوسي:..... 43
4.أبو زكريا يحي بن أبي بكر الورجـــلاني : 44
5.أبو الربيع سليمان بن يخلف المـــــزاتي: 44
6.أبو عمـــار عثمـــان بن خلفية الســـوفي :..... 45
7.أبو عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب التنـــــاوتي الـــورجلاني :..... 45
8. أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني : 46
9. أبو سهل يحي بن ابراهيم بن سليمان الورجلاني:..... 47
أما أهم المصادر غير الاباضية التي اعتمد عليها الدرجيني فهي : 47
1.أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـــ) :..... 47
2.الرقيق القيرواني (ت417هـــ):..... 48
خـــــــــــاتمة..... 50
قائـــــــــــمةالمصادر و المراجع:..... 52
فهرس الموضوعات:..... 59

قائـــــــــــمة المختصرات	
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
دط	دون طبعة
ط	طبعة
د ت	دون تاريخ
ص	صفحة
م	ميلادي
هـــ	هجري
مر	مراجعة